

دبلوماسية الرياضة ”دور الرياضة فى السياسة الخارجية المصرية“

إصلاح عبدالناصر عبدالرحمن*

تحاول الدراسة الكشف عن مدى استخدام الحكومات المصرية للرياضة فى تحقيق أهداف السياسة الخارجية، وكذلك تبيان ما إذا كانت هذه الاستخدامات الدبلوماسية للرياضة تأتى أكلها فى تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة. وفى سبيل ذلك، اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعى، بالعينة، وكذلك على دليل المقابلة المتعمقة. بلغ حجم العينة: ٧ مفردات من الخبراء الرياضيين، و ٤٢٠ مفردة من الجمهور العام. وخلصت الدراسة إلى وعى عينة الدراسة باستخدام الدولة المصرية واستفادتها دبلوماسياً من الأنشطة الرياضية التى تُمارسها الفرق الوطنية (فى الرياضات الفردية والجماعية). وإلى جانب الأهداف الضمنية التى تغطيها الدبلوماسية الرياضية المصرية، هناك العديد من الأهداف الصريحة لهذه الدبلوماسية.

مقدمة

لا يكاد يخلو مجتمع من شكل من أشكال الرياضة، سواء كان من المجتمعات التاريخية أو المعاصرة، بغض النظر عن الدرجة التى يشغلها هذا المجتمع على سلم التطور الحضارى (بالرغم من أنه فى المجتمعات المعاصرة باتت المنجزات الرياضية مؤشراً مهماً على المنجز الحضارى للأمم). لقد تفاوتت توجهات كل حضارة بشأن الرياضة؛ فبعض الحضارات اهتمت بالرياضة لاعتبارات عسكرية توسعية أو دفاعية، وبعضها مارس الرياضة لشغل أوقات الفراغ والترفيه عن النفس، بينما وظفت الرياضة فى حضارات أخرى كطريقة تربوية، وذلك لقدرة الرياضة على التنشئة والتطبيع وبناء الشخصية المتوازنة، فضلاً عن فوائدها الصحية والبدنية^(١).

وبحسب ذلك، صارت الألعاب الرياضية من أكثر النشاطات الاجتماعية انتشاراً ورسوخاً فى المجتمعات المعاصرة، حتى أمكن للبعض أن يطلق على القرن العشرين ”قرن الألعاب الرياضية“،

* مدرس علم الاجتماع السياسى، كلية الآداب، جامعة الفيوم.

المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الواحد والستون، العدد الثانى، مايو ٢٠٢٤.

حيث تخللت هذه الألعاب مختلف جوانب الحياة الاجتماعية، حتى لم تعد نشاطاً منفصلاً عن الواقع الاجتماعي، قد باتت جزءاً لا يتجزأ من هذا الواقع وترتبط بكل الأنساق الاقتصادية والسياسية والثقافية وتعكس الخطوط العريضة لأيديولوجية الدولة وتوزيعات القوى فيها^(٢).

فالرياضة أصبحت ظاهرة اجتماعية ثقافية متداخلة بشكل عضوي في كل البنى الاجتماعية، وأمسى التقدم الرياضي مرهوناً بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السائدة في المجتمع، ويؤكد على هذا المعنى ارتباط الرياضة (تبادل التأثير والتأثر) بمؤشرات الوجود الاجتماعي للإنسان مثل: الدخل القومي ومتوسط دخل الفرد، السرعات الحرارية الغذائية للفرد العادي، ومتوسط عمر الفرد، ونسبة التعليم في المجتمع^(٣).

وبحسب ذلك، باتت الرياضة من الأدوات المهمة التي تلجأ إليها الدول الحديثة من أجل القيام بالعديد من المهام، سواء تعلقت تلك المهام بالسياسة الداخلية أو بالسياسة الخارجية للدولة؛ فمن ناحية قد يتم توظيف الرياضة داخلياً في عمليات التعبئة السياسية وتمير السياسات والتفريغ السياسي والتكامل الاجتماعي وتحقيق الضبط الاجتماعي.. إلخ، ومن ناحية أخرى ربما تصبح الرياضة أداة دبلوماسية شعبية مهمة للنخب السياسية من أجل تحقيق أهداف السياسة الخارجية، وهو ما سيكون محور معالجتنا في الدراسة الراهنة.

تعتبر العلاقة بين الرياضة والسياسة من أكثر الأمثلة ديمومة وانتشاراً لتأثير/تأثير المجتمع على الرياضة. ففي حين أنه لا يزال هناك من يعتبرون الرياضة والسياسة كيانين منفصلين تماماً، فإن الدلائل تشير إلى أنه لم يعد من الممكن لأي معلق اجتماعي جاد أن يفترض فصلاً بين عالمي الرياضة والسياسة؛ فالرياضة دائماً ما توفر موارد قابلة للاستخدام سياسياً؛ يمكن للرياضة أن تعزز هوية الأمة وتصيغ الصورة الدولية لها. وبالتالي، فالقول بأن الرياضة، كشكل ثقافي، تمتلك درجة من الاستقلالية، ومن ثم فهي أقل قابلية للتلاعب الأيديولوجي مما قد ترغب فيه الحكومات، يقوضه الاستخدام المباشر والواعي والفعال للرياضة من قبل عدد من الحكومات ذات المعتقدات الأيديولوجية المختلفة، منذ نهاية الثلث الأول من القرن العشرين^(٤).

لقد أصبحت الرياضة أحد أهم مصادر الفخر القومي لكثير من الدول الحديثة، وأبرز عناصر قوتها الناعمة، ويسرى ذلك على كل من الدول المتقدمة والنامية على السواء، تلك التي باتت تنظر إلى الرياضة باعتبارها متفناً بديلاً لعزوف الشباب عن السياسة من ناحية، والأسلوب

الأثير للتعبة الجماهيرية خاصة أثناء الأحداث الرياضية الكبرى كالأولمبياد أو كأس العالم لكرة القدم، لذلك حرص القادة السياسيون في مختلف دول العالم على استثمار المناسبات الرياضية لتحسين شعبيتهم، والسعى لإبراز تميز دولهم من خلال استضافة الأحداث الرياضية الكبرى^(٥).

وعلى هدى ذلك، فلقد قادت العديد من التطورات على الساحة الدولية إلى بروز العديد من الفاعلين المؤثرين من غير الدول من المنظمات الدولية والشركات متعددة الجنسيات، تلك التي يفوق تأثيرها، في كثير من الأحيان، تأثير الدول، وهو الأمر الذي فرض على الدولة الحديثة ضرورة تحديث أدواتها السياسية، سواء فيما يتعلق بالداخل أو بالخارج، ومن هنا تحولت الدبلوماسية التقليدية، القائمة على تعزيز بقاء الدولة والمصلحة الوطنية والقوة الصارمة مع الالتزام بأجندة أمنية رسمية تقليدية، إلى دبلوماسية عامة تستخدم كل المفردات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع، بشكل غير رسمي، لتحقيق تلك الأهداف، ومن هنا جاءت الدبلوماسية الرياضية. ولم تكن الدولة المصرية استثناءً من استخدام الدبلوماسية الرياضية، حيث حرصت القيادة السياسية، في اختلاف المراحل التاريخية، على حضور المناسبات الرياضية، وسعت لاستضافة الأحداث الرياضية الكبرى، ودعمت النشاطات الرياضية داخلياً وخارجياً، وذلك بغية تحقيق العديد من الأهداف في الداخل المصرى أو في الخارج على المستوى الدولي من أجل شرعنة النظام السياسى أو مواجهة العزلة السياسية في بعض المراحل أو لتحسين صور الدولة في المجتمع الدولي أو لإرسال بعض الرسائل السياسية للحلفاء أو للأعداء.

لقد تمثل الاهتمام السياسى بالرياضة في مصر في ظهور الرياضة كمجال منفصل لأول مرة بعد ثورة يناير ٢٠١١، حيث نص دستور ٢٠١٢ على أن "ممارسة الرياضة حق للجميع، وعلى مؤسسات الدولة والمجتمع اكتشاف الموهوبين رياضياً ورعايتهم...". كما تكررت الصياغة نفسها في دستور ٢٠١٤، وأضيفت، تأكيداً على البعد الدولي في توظيف الرياضة المصرية، عبارة "وينظم القانون شؤون الرياضة والهيئات الرياضية الأهلية وفقاً للمعايير الدولية..."^(٦).

وفي السنوات الأخيرة، بدأت مصر في تبني الدبلوماسية الرياضية كطريقة لبناء علاقات مع الدول الأخرى، لا سيما في الشرق الأوسط. كان الدافع الرئيسى وراء ذلك هو رغبة الدولة في زيادة نفوذها الإقليمي وتعزيز مكانتها العالمية، كما استخدمت مصر العديد من الرياضات للترويج

لدبلوماسيتها، بما فى ذلك كرة القدم وكرة السلة وكرة اليد والكرة الطائرة، فأرسلت رياضيين للمنافسة فى البطولات الدولية، مثل الألعاب الأولمبية وكأس العالم وكأس الأمم الأفريقية. وعلى هدى ذلك، تأتى الدراسة الراهنة لمحاولة استكشاف إلى أى مدى تُوظف الدبلوماسية الرياضية فى تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة المصرية، من وجهة نظر عينة الدراسة، ومدى ما تستطيع هذه الدبلوماسية تحقيقه من هذه الأهداف، وكذلك للكشف عن السلبيات التى ربما تنشأ عن استخدام هذه الدبلوماسية.

أولاً: إشكالية الدراسة

لقد مهدت التغيرات التى طرأت على المجتمع الدولى، مثل زيادة عدد الديمقراطيات والابتكار وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، لبروز مجتمع دولى جديد؛ تطورت فيه الممارسة الدبلوماسية نحو ممارسات أكثر عمومية، يؤثر فيها كل من الفاعلين غير الحكوميين، والإعلام المحلى والأجنبى وغيرها من الفواعل المجتمعية الأخرى على العلاقات الدولية والسياسة الخارجية. وعلى ذلك، لاقت فكرة تأثير الفواعل المجتمعية العالمية على الممارسات الدبلوماسية اهتماماً كبيراً، حيث باتت الأفكار والقيم والقواعد والصور تلعب دوراً أكبر فى الممارسة الدبلوماسية الراهنة لدى كثير من حكومات الدول^(٧).

وفى هذا السياق، أصبحت الرياضة أهم أدوات الدبلوماسية الشعبية التى تسعى من خلالها الدول إلى توظيفها، بغية اكتساب شرعية سياسية دولية، ومن ثم تعزيز صحة توجهاتها السياسية والعقائدية، وذلك عبر تحويل الانتصارات فى المجال الرياضى إلى انتصارات فى المجال السياسى، حيث باتت الدول تصور نجاحها الرياضى باعتباره نجاحاً لنهجها السياسى وأيديولوجيتها وانعكاساً لقوة الدولة ورشادة نظامها السياسى، بحيث صار المشاركون فى الألعاب الرياضية أبطالاً قوميين يسهمون فى تعزيز المكانة الدولية لأمتهم^(٨).

ففى أبسط صورها، تخلق الرياضة الدولية فرصاً للحكومات لإظهار أنواع مختلفة من التفوق، بدءاً بقدراتها الرياضية، إلى أيديولوجية نظام دولة معين، إلى براعتها اللوجستية فى تنظيم واستضافة الأحداث الرياضية الضخمة، حيث تُدرك العديد من الحكومات جيداً مدى وصول وتأثير وقوة المواد الأفيونية لدى الجماهير (الرياضة)، ومن ثم جُذبت الحكومات منذ فترة طويلة نحو المهرجانات الرياضية لتحقيق العديد من الأغراض الداخلية والخارجية. وعلى ذلك، فقد أيدت جميع

أنواع الحكومات المنافسة الرياضية الدولية كأرض اختبار للأمة أو للنظم السياسية؛ النازيون الألمان، الفاشيون الإيطاليون، الشيوعيون السوفييتيون والكوبيون، الماويون الصينيون، الديمقراطيون الرأسماليون الغربيون، المجالس العسكرية في أمريكا اللاتينية، كلهم لعبوا اللعبة وآمنوا بها^(٩).

فالدبلوماسية الرياضية يمكن استخدامها لتحقيق طائفة واسعة من أهداف السياسة الخارجية، فيمكن استخدامها كأداة لزيادة المواجهة عندما لا تكون العلاقات الخارجية، مع بعض الكيانات السياسية، على أحسن حال، أو حتى إذا بدأت هذه العلاقات في التحسن، كما يمكن كذلك للرياضة إيجاد وتعزيز وتيرة الزخم الدبلوماسي. فمنذ أن نظم الحلفاء أول مقاطعة في المجال الرياضي عشية الحرب العالمية الأولى، أصبحت الرياضة لعبة سياسية دولية، حيث باتت أداة دعائية سياسية ووسيلة لممارسة الضغط وتحقيق المصلحة الوطنية^(١٠).

هناك ثلاث طرق واسعة حاولت الدول من خلالها القيام بتوظيف الرياضة في المجال الدولي^(١١):

- **الطريقة الأولى:** إعطاء عدد قليل من الدول الرياضة دورًا مركزيًا في سياساتها الخارجية، وذلك انطلاقًا من إدراكها أن الممارسة الصحيحة والناجحة للرياضة الدولية ستدعم مصالحها.
- **الطريقة الثانية:** وجدت جميع الدول -تدرجيًا- أنه من المفيد استخدام الاتصالات الرياضية لإرسال إشارات دبلوماسية إيجابية وسلبية. وبالتالي، فإن تطوير اتصال رياضي دولي قد زود هذه الدول بمورد دبلوماسي "منخفض التكلفة"، وفي نفس الوقت، "رفيع المستوى" للإعلان عن سياساتهم بشأن القضايا الدولية أو تجاه كيانات بعينها.
- **الطريقة الثالثة:** اعتبرت الدول أحيانًا أنه في ظروف غير عادية، قد يؤدي الاتصال الرياضي الخاص إلى تقويض سياستها الخارجية الشاملة، وبالتالي، عملت على تقويض هذا الاتصال، فالعديد من المقاطعات الأولمبية، بما في ذلك المقاطعة الأفريقية لأولمبياد ١٩٧٦ احتجاجًا على روابط نيوزيلندا مع جنوب إفريقيا (إبان سياسة الفصل العنصري)، ومقاطعة أولمبياد موسكو ١٩٨٠ في أعقاب الغزو السوفيتي لأفغانستان، كلها استندت إلى هذه الحسابات. لم تجذب الرياضة -كأداة دبلوماسية- معظم حكومات الدول، المتقدمة والنامية على السواء، من فراغ، ولكن لما تتمتع به الرياضة من سمات وخصائص تجعل منها موردًا دبلوماسيًا جيدًا، ومن هذه الخصائص والسمات: قلة المخاطرة في الدبلوماسية الرياضية، إمكان استخدامها لفتح

قنوات رسمية للعلاقات مع دول معادية أو مع دول العلاقات معها ضعيفة^(١٢)، وكذلك إمكان استخدام الرياضة كأداة للدبلوماسية القسرية (كمقاطعة الأحداث الرياضية أو استبعاد بعض الدول من المشاركة)، وكشكل من أشكال العقوبة التي ترسل رسائل سياسية رفيعة المستوى ورمزية بعدم الموافقة^(١٣)، كما أن الرياضة محايدة وفورية؛ فهي أنشطة بدنية يمكن تحميلها مضامين سياسية وأيديولوجية مختلفة، كما أن تأثيرها فوري، حيث تُحتم إجراء المقارنات بين الفرق، والدول التي تمثلها، المتبارية في الملعب^(١٤).

غير أن هناك بعض البلدان التي ليس لديها إمكانيات استخدام "القوة الخشنة"، أو تلك التي لا تحبذ استخدامها، ومن ثم وجدت هذه الدول ضالتها في الدبلوماسية الرياضية باعتبارها طريقة فعالة للتواجد والظهور والتأثير على الساحة الدولية، ومن أبرز الأمثلة الحديثة الناجحة على ذلك، ما قامت به دولة قطر من دعم وتعزيز الدبلوماسية الرياضية كطريقة للتواجد على الساحة الدولية (حيث استضافت العديد من المسابقات الدولية والتي تُوجت باستضافة كأس العالم لكرة القدم)، وذلك باعتبارها دولة صغيرة ليس لديها من أدوات القوة الخشنة ما يمكنها من فعل ذلك دون اللجوء إلى القوة الناعمة التي تمثلها الدبلوماسية الرياضية^(١٥).

وعلى هدى ما سبق، لم تكن الدولة المصرية بمعزل عن التطورات التي حدثت في استخدامات المنظومة الرياضية، سواء فيما يتصل بالشأن الداخلي للدول أو فيما يتصل بالشأن الخارجي والسياسة الخارجية، فدائمًا ما حاولت الحكومات المصرية توظيف الرياضة في سياستها الداخلية من أجل كسب الشرعية، وكأداة للتصريف السياسى، وكذلك في سياستها الخارجية من أجل تحسين الصورة الدولية لمصر، وجذب الاستثمارات في المجال الرياضى والاقتصادى عمومًا، والترويج السياحى وغيرها من الأهداف.

تمثل هذا الاهتمام المصرى بالمنظومة الرياضية وتوظيفها فى مختلف الممارسات على المستويين المحلى والدولى، فى نص الدستور المصرى عام ٢٠١٢ على أن "ممارسة الرياضة حق للجميع وعلى مؤسسات الدولة والمجتمع اكتشاف الموهوبين رياضياً ورعايتهم، واتخاذ ما يلزم من تدابير لتشجيع ممارسة الرياضة"، وحتى بعد ثورة تصحيح المسار عام ٢٠١٣، صدر دستور عام ٢٠١٤، ليكرر نفس الصياغة ومؤكداً على البعد الدولى فى تنظيم الرياضة المصرية وفقاً للمعايير الدولية.

وفى العقود الأخيرة، استخدمت مصر الدبلوماسية الرياضية كوسيلة للتأثير على السياسة الدولية؛ استضافت مصر معظم البطولات الدولية لمختلف الألعاب الرياضية، وربما كان آخرها كأس العالم لكرة اليد وبطولة العالم للرماية وبطولة العالم للسلاح وبطولة العالم للخماسى الحديث وغيرها من البطولات العالمية والقارية. وقد وفرت هذه الأحداث فرصة للالتقاء الدبلوماسى وبناء العلاقات وتعزيز روح التعاون والتفاهم مع كثير من دول العالم.

لقد جاء الاهتمام المصرى بالدبلوماسية الرياضية كقوة ناعمة وأداة مهمة فى السياسة الخارجية، فى وسط زخم عالمى تحولت معه الدبلوماسية الرياضية إلى أطر مؤسسية شبه رسمية؛ يتبلور ذلك فى عدد من الحقائق على النحو التالى^(١٦):

- ١- أنشأت المفوضية الأوروبية هيئة "مجموعة المستوى العالى"؛ مهمتها تقييم إمكانيات توظيف الرياضة فى الدبلوماسية الأوروبية.
- ٢- عُقد اتفاق عام ٢٠١٤ بين اللجنة الأولمبية الدولية وبين الأمم المتحدة لتوظيف الرياضة فى تعزيز الأمن والسلم الدوليين.
- ٣- بعض الدول أنشأت أقساماً لدبلوماسية الرياضة تابعة لوزارة الخارجية.
- ٤- إنشاء قواعد بيانات خاصة فقط بالدبلوماسية الرياضية.

وعلى الرغم من الميزات الجمة التى يمكن للحكومات الحصول عليها من التوظيف السياسى للرياضة فى السياسة الخارجية، فإن هناك العديد من السلبيات التى يمكن أن تسهم فى تقويض السياسة الخارجية للدولة جراء هذا التوظيف، لأنه وبمجرد توظيف الدولة للأداة الرياضية تفقد سلطتها وقدرتها على إمكانية تحديد النتيجة المتوقعة، فقد تحاول الدولة -مثلاً- استثمار فوز منتخبها الوطنى لتحقيق هدف دبلوماسى معين، ولكن عند هزيمة المنتخب قد يأتى ذلك بنتيجة عكسية.

وتأسيساً على ذلك، تتمثل إشكالية دراستنا الراهنة فى محاولة الكشف عن مدى استخدام الحكومات المصرية للرياضة فى تحقيق أهداف السياسة الخارجية، وذلك من وجهة نظر عينة الدراسة، وكذلك تبيان ما إذا كانت هذه الاستخدامات للدبلوماسية الرياضية تأتى أكلها فى تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة، مع تبيان ما إذا كانت للدبلوماسية الرياضية تأثيرات سلبية على السياسة الداخلية والخارجية للدولة.

ثانياً: أهداف الدراسة

- تتطلب الدراسة من هدف رئيس مفاده: الكشف عن مدى استخدام الدولة للرياضية فى تحقيق أهداف السياسة الخارجية، وتتفرع منه عدد من الأهداف الفرعية على النحو التالى:
- ١- الكشف عن دور الدبلوماسية الرياضية المصرية فى تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة.
 - ٢- تبيان سلبيات استخدام الدبلوماسية الرياضية على السياسة الخارجية للدولة.
 - ٣- الكشف عن مدى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات العمر والنوع والمؤهل التعليمى وبين رؤية عينة الدراسة لدور الدبلوماسية الرياضية فى السياسة الخارجية المصرية.
 - ٤- الوصول إلى بعض المقترحات التى يمكنها أن تسهم فى التوظيف الأمثل للرياضة فى تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة

- تتطلب الدراسة من مجموعة متتابعة من التساؤلات البحثية على النحو التالى:
- ١- هل توظف الحكومة المصرية الدبلوماسية الرياضية لتحقيق أهداف السياسة الخارجية؟
 - ٢- ما مظاهر توظيف الدبلوماسية الرياضية فى تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة؟
 - ٣- ما سلبيات استخدام الدبلوماسية الرياضية على السياسة الخارجية للدولة؟
 - ٤- هل هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات العمر والنوع والمؤهل التعليمى وبين رؤية عينة الدراسة لدور الدبلوماسية الرياضية فى السياسة الخارجية المصرية؟
 - ٥- ما الوسائل والطرق التى يمكنها أن تسهم فى التوظيف الأمثل للرياضة فى تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة؟

رابعاً: أهمية الدراسة

أ- الأهمية العلمية للدراسة: فعلى الرغم من أن استخدام الرياضة فى السياسة الخارجية للدول ظهر منذ القدم، فإن إخضاع الدبلوماسية الرياضية للفحص والدرس العلمى لم يظهر سوى بعد الحرب العالمية الأولى، بعد أن أصبحت الرياضة أكثر شعبية فى مختلف مجتمعات العالم، وإذا كانت الكثير من المجتمعات المعاصرة قد فطنت لأهمية توظيف ودراسة الدبلوماسية الرياضية منذ ذلك الحين، إلا أن الدراسات العربية فى هذا السياق لا تزال قليلة نسبياً، وهو ما

قد يعطى للدراسة الراهنة أهميتها العلمية، لكونها قد تُشكل إضافة للمكتبة العربية في هذا التخصص (الدبلوماسية الرياضية).

ب- الأهمية التطبيقية للدراسة: نظرًا لأن الرياضة من أكثر النشاطات الاجتماعية انتشارًا وشعبية بين مختلف شعوب العالم، فإنه يمكن استخدامها لخدمة العديد من الأهداف الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، فضلًا عن السياسية، وبالتالي فإن الدراسة الراهنة بتقديمها لرؤية تحليلية لواقع الدبلوماسية الرياضية المصرية، فإنها تُقدم لبنة يمكن البناء عليها من أجل زيادة فاعلية ونشاط الممارسة الدبلوماسية الشعبية الرياضية في خدمة أهداف السياسة الداخلية والخارجية للدولة المصرية على السواء.

خامسًا: مفاهيم الدراسة

تنطلق الدراسة من ثلاثة مفهومات رئيسية، هي: الرياضة، الدبلوماسية الرياضية، السياسة الخارجية.

أ- مفهوم الرياضة

تُعرف الرياضة بأنها نشاط مفعم باللعب، وتشمل فرقًا أو أفرادًا يشتركون في مسابقة لها قواعد محددة وواضحة. والنشاطات الرياضية بشكل عام هي مجموعة الحركات البدنية الإرادية، لجميع أعضاء الجسم أو بعضها، وقد تكون غير مقصودة لذاتها كأن يفرضها القيام بعمل ما، أو تكون مجرد نشاط يقوم به الإنسان بقصد تقوية بدنه وتهذيب نفسه، كل ذلك طبقًا لقواعد يلتزم الممارسون باحترامها^(١٧).

كما تُعرف الرياضة بأنها التدريب البدني بغية تحقيق أفضل نتيجة ممكنة في إطار المنافسة لا من أجل الفرد الرياضى فقط، ولكن من أجل الرياضة في حد ذاتها. وعلى ذلك تصبح المنافسة سمة أساسية تضى مسحة اجتماعية ضرورية على الرياضة، ذلك لأن الرياضة نتاج ثقافى لطبيعة الإنسان التنافسية باعتباره كائنًا اجتماعيًا ثقافيًا^(١٨).

وعلى ذلك، يمكننا أن نطرح التعريف الإجرائى التالى لمفهوم الرياضة فى دراستنا الراهنة: جملة الألعاب الفردية والجماعية التى تعترف بها اللجنة الأولمبية الدولية وتنظم لها مسابقات دورية.

ب- مفهوم الدبلوماسية الرياضية

تُعرف الدبلوماسية بأنها "إدارة العلاقات بين الدول ذات السيادة وذات مكانة في السياسة العالمية من قبل وكلاء رسميين وبوسائل سلمية"، وحيث تتعلق السياسة الخارجية بأهداف دولة ما، فإن ممارسة الدبلوماسية هي الوسيلة لتحقيقها. وبالتالي، فالدبلوماسية هي "غرفة المحرك" للعلاقات الدولية، والدبلوماسية عمومًا هي نقيض الحرب، فاللجوء إلى السخرية والابتزاز الهادئ أو الخداع الوقح، وحتى إلى التهديد بالحرب هي من الأدوات التي قد يستخدمها الدبلوماسي، فالدبلوماسية قد تتضمن أى شيء أقل من الحرب الفعلية^(١٩).

كما يُعرف البعض الدبلوماسية الرياضية بأنها الاستخدام الواعي والاستراتيجي للأحداث الرياضية والرياضيين من أجل تكريس انطباعات إيجابية عن الدولة لدى الرأى العام الدولى من ناحية، أو لإيجاد مداخل ذات طابع إنسانى لتمرير مواقف سياسية أو لقاءات سياسية من ناحية أخرى^(٢٠).

فى ظل هذه الخلفية، فإن دبلوماسية الرياضة هي ببساطة جزء من بيئة العلاقات الدولية، ويمكن تعريفها على أنها الاستخدام الانتهازى والاستغلال الاستراتيجى، وفى بعض الحالات، إساءة استخدام الرياضة والرياضيين والأحداث الرياضية من أجل تعزيز أهداف السياسة الخارجية للدولة. تستفيد الحكومات من الرياضة من أجل استكمال، وفى بعض الحالات، إفسال علاقة دبلوماسية، أو لنشر رسالة دبلوماسية وتضخيمها. غالبًا ما تكون هذه الممارسة متقطعة وانتهازية، تحدث بطريقة قصيرة الأجل قبل وأثناء وبعد فترة وجيزة من مباراة كبرى أو جولة أو حدث ضخم مثل الألعاب الأولمبية الصيفية أو كأس العالم لكرة القدم^(٢١).

وعلى هدى ذلك، يمكن طرح التعريف الإجرائى التالى لمفهوم الدبلوماسية الرياضية: "جملة الممارسات والمجهودات المقصودة الواعية التى تستخدم ممثلى الرياضات والمسابقات والاحتفالات الرياضية المختلفة -فردية وجماعية- من أجل تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة".

ج- مفهوم السياسة الخارجية

على الرغم من الاختلاف الحاصل فى تحديد المفهوم فإن العديد من الباحثين والمفكرين قدموا محددات مفاهيمية فيما يخص مفهوم السياسة الخارجية ودوره فى بيان خصائص ووظائف هذا

الفرع من العلاقات الدولية. فيعرف البعض السياسة الخارجية كونه جزءاً من السلوك المتكيف للمجتمعات الوطنية تحركه نحو بيئتها الخارجية من أجل المحافظة على تدفقه لبنياتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية بالحدود المقبولة. ويرى آخرون أن السياسة الخارجية الأكثر فعالية هي تلك المبنية على مجموعة من الاستراتيجيات القائمة على إدراك القيام باختيار منطقي يأخذ بعين الاعتبار كلاً من الإمكانيات المتاحة والأهداف المرسومة^(٢٢).

كما تُعرف السياسة الخارجية بأنها "مجمَل تعاملات الدولة مع البيئة الخارجية؛ فالسياسة الخارجية هي النتيجة الإجمالية للعملية التي تُترجم من خلالها الدولة أهدافها ومصالحها المتصورة على نطاق واسع إلى مسارات عمل محددة من أجل تحقيق أهدافها والحفاظ على مصالحها" (As, 2018, 2).

وعلى هدى ذلك، وبغض النظر عن سبل التعريفات التي قدمت، يمكن صياغة التعريف الإجرائي التالي لمفهوم السياسة الخارجية: **مجمَل أهداف وأساليب الدولة في التعامل مع المجتمع الدولي من أجل المحافظة على مصالحها والحصول على أكبر منفعة ممكنة لمجتمعها.**

سادساً: الإطار المنهجي للدراسة

- **نوع الدراسة:** تُعد الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، حيث تعمد إلى وصف الدبلوماسية الرياضية وأدواتها واستراتيجياتها، ومدى توظيفها في خدمة أهداف السياسة الخارجية للدولة، وتحليل السلبيات التي يمكن أن تعود على السياسة الخارجية للدولة جراء توظيف الدبلوماسية الرياضية.
- **منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة بشكل أساسي على منهج المسح الاجتماعي، بالعينة، باعتباره من أنسب المناهج العلمية لوصف ظاهرة اجتماعية منتشرة في مجتمع أو يتأثر بها مجموعة كبيرة من المستجيبين.
- **مجتمع الدراسة:** كان من المخطط للدراسة أن تصبح دراسة مقارنة بين مختلف الدولة العربية، في استخداماتها للدبلوماسية العربية، أو على الأقل بين أقاليم الدول العربية؛ بمعنى تقسيم الدول العربية إلى ثلاثة أقسام (مرتفعة ومتوسطة ومنخفضة الدخل)، ولكن لم تتمكن الباحثة من الوصول إلى العدد الكافي من العينة من الدول العربية، بحيث يمكن معها إجراء تلك المقارنات، وبالتالي، آثرت إجراء التحليلات على مصر فقط.

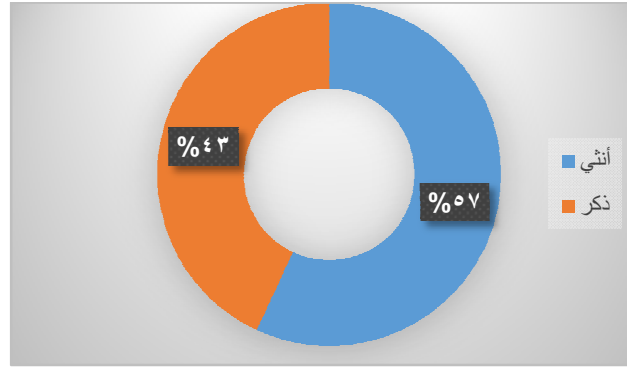
- **مصادر جمع البيانات:** شبكة الإنترنت العالمية للحصول على المصادر والمراجع والدراسات التي أستخدمت في مناقشة النتائج وتفسيرها.
- **أداة الدراسة:** اعتمدت الدراسة على دليل المقابلة المتعمقة، وكذلك على استمارة الاستبيان كأدوات لإجراء الدراسة الميدانية، تضمنت استمارة الاستبيان ١٢ سؤالاً يُجيب على أهداف الدراسة وتساؤلاتها. وقد جرى التحقق من صدقها (أى الاستمارة) من خلال تحكيم ثلاثة من المحكمين (١ أستاذ علم اجتماع و ١ أستاذ علوم سياسية و ١ مدرس علوم سياسية). لقد عمدت الباحثة إلى تطبيق الاستمارة إلكترونياً (عبر تطبيق Google Form)، بحيث يمكننا إيصال الاستبيان لأكبر عدد ممكن عبر البريد الإلكتروني والواتس آب والمانجر، وذلك في الفترة من ٣ مارس إلى ١٠ أبريل ٢٠٢٣.
- **عينة الدراسة:** حيث أجرت الباحثة عدد ٧ مقابلات متعمقة مع خبراء رياضيين من رياضيين سابقين وحكام وإداريين (تم اختيارهم بطريقة كرة الثلج)، فى حين بلغ عدد من استجابوا لدعوة تعبئة الاستبيان ٤٢٠ مفردة، حيث تم اختيارهم بطريقة عمدية، وكذلك عن طريق كرة الثلج، لعدم قدرة الباحثة على الحصول على إطار معاينة يمكنها من سحب عينة عشوائية ممثلة للمجتمع المصرى، وهو ما يدعونا إلى عدم تعميم نتائج الدراسة على المجتمع، واقتصارها على العينة التى أُجريت عليها، وإن كانت هذه النتائج يمكنها أن تمثل مؤشرات أولية لرؤية المصريين لدبلوماسيتهم الرياضية، إيجابياتها وسلبياتها، خاصة وأن عينة الدراسة اقتصرت على الحاصلين على مؤهل جامعى فأعلى، ويمكن وصف العينة على النحو التالى:

١- النوع

فبحسب النوع، جاءت عينة الدراسة بنسبة ٤٣,١% للذكور (بواقع ١٨١ ذكراً)، و ٥٦,٩% للإناث (بواقع ٢٣٩ أنثى)، كما يوضح الشكل التالى (١).

شكل (١)

توزيع عينة الدراسة بحسب النوع

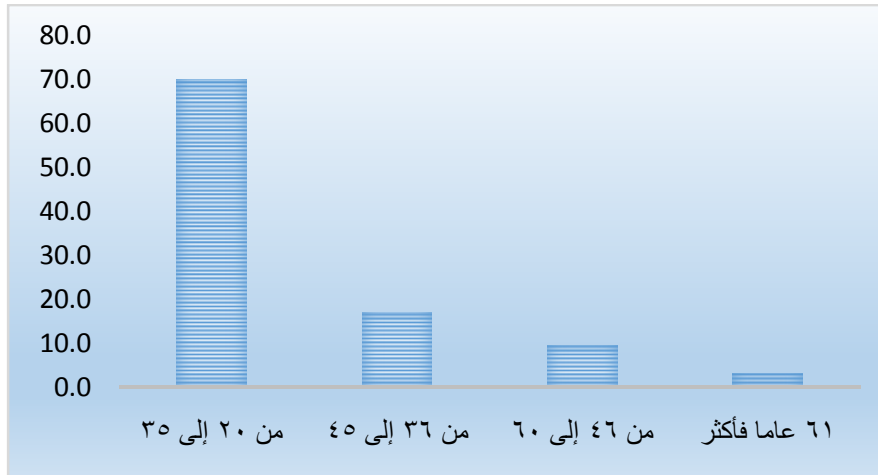


٢- العمر

حيث تتوزع عينة الدراسة على أربع فئات عمرية؛ الفئة الأولى (من ٢٠ - ٣٥ عامًا) وتستحوذ على ٧٠٪ من عينة الدراسة، الفئة الثانية (من ٣٦ - ٤٥ عامًا) وتبلغ نحو ١٧,١٪، أما الفئة الثالثة (من ٤٦ - ٦٠ عامًا) فتحوز فقط على نحو ٩,٥٪ من العينة، في حين تبلغ نسبة الفئة الرابعة (٦٠ عامًا فأكثر) نحو ٣,٣٪ من عينة الدراسة (شكل ٢)، وهو ما يعنى أن أكثر من ٨٧٪ من العينة من فئة الشباب (من ٢٠-٤٥ عامًا)، وهم الأكثر متابعة للأحداث الرياضية والمشاركة فيها.

شكل (٢)

توزيع عينة الدراسة بحسب الفئات العمرية

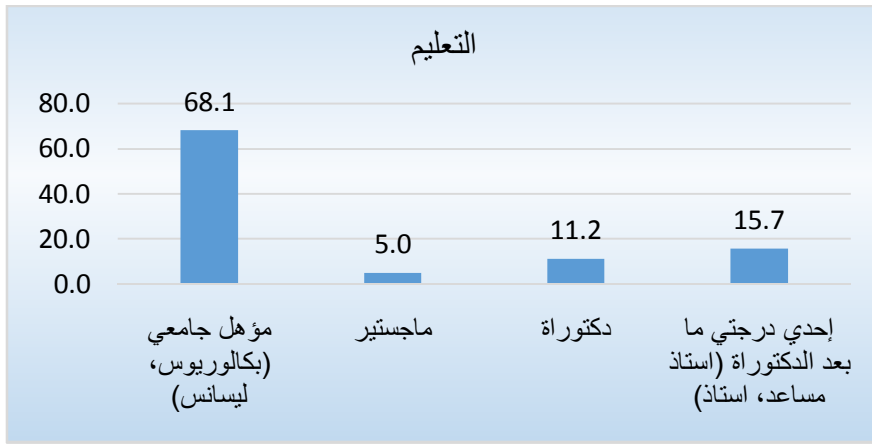


٣- المؤهل التعليمي

كان أقل مؤهل تعليمي استهدفته الدراسة هو المؤهل الجامعي، وذلك لأن طبيعة موضوع الدراسة تتطلب مستوى تعليمياً عالياً لعينة الدراسة، وبالتالي، بلغت نسبة الحاصلين على مؤهل جامعي نحو ٦٨,١٪ من عينة الدراسة، والحاصلين على درجة الماجستير ٥٪، والدكتوراه ١١,٢٪، والحاصلين على إحدى درجتي ما بعد الدكتوراه (أستاذ- أستاذ مساعد) نحو ١٥,٧٪ من عينة الدراسة (شكل ٣).

شكل (٣)

توزيع عينة الدراسة بحسب المؤهل التعليمي



سابعاً: محاور الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، آثرت الباحثة تقسيم محاور مناقشة نتائج الدراسة وتحليلها إلى ثلاثة محاور رئيسية على النحو التالي:

- الدبلوماسية الرياضية المصرية "أدواتها وأهدافها ونتائجها".
- مخاطر الدبلوماسية الرياضية.
- الدبلوماسية الرياضية المصرية "نحو التوظيف الأمثل لإمكاناتها".

أ- الدبلوماسية الرياضية المصرية "أدواتها وأهدافها ونتائجها"

ربما يمكننا معالجة رؤية عينة الدراسة للدبلوماسية الرياضية المصرية من خلال نموذج الدبلوماسية الرياضية Sports Diplomacy Model، حيث يسعى هذا النموذج إلى تعيين إمكانات الدبلوماسية الرياضية وأدواتها ومواردها التي يمكنها تحويل كل ذلك إلى موارد ونتائج دبلوماسية تُفيد في تحقيق

أهداف السياسة الخارجية للدولة، حيث يفترض هذا النموذج وجود ثلاث مراحل/ مكونات أساسية للدبلوماسية الرياضية، وهي على النحو التالي^(٢٣):

١- **موارد الدبلوماسية الرياضية:** وهي مجمل ما تمتلكه الدولة من بنية تحتية رياضية وصناعية وتجارية، فضلاً عن رأس المال البشرى والإعلام والأحداث الرياضية ذاتها، وكذلك المنتجون والمنتجات الرياضية، وهي تشمل ثلاثة مكونات فرعية؛ **الأول: الأحداث الرياضية**، وتشمل الاستضافة أو المشاركة في الفعاليات الإقليمية والدولية والقارية والعالمية، البطولات المحلية المرموقة، مباريات ودية (وطنية وأندية)، مباريات خيرية (أندية وطنية)، فضلاً عن المؤتمرات الرياضية الدولية. **الثاني: رأس المال البشرى الرياضى** ويشمل اللاعبين والمدربين والجمهور (وطنية ونوادي) والرياضة النسائية، ورياضة المعاقين، والأكاديميين (المحترفين والطلاب). **الثالث: المنتجون الرياضيون والمنتجات الرياضية**، وتشمل البضائع الرياضية (العلامات التجارية)، الإعلام الرياضى، المنشآت الرياضية، المنشورات الرياضية، والأفلام الوثائقية والأفلام.

٢- **الاستراتيجيات التحويلية:** وهي تلك الإمكانيات التحويلية التي من خلالها يمكن تحويل القوة الناعمة للرياضة إلى مورد دبلوماسى يمكن توظيفه فى خدمة أهداف السياسة الخارجية للدولة. وتشمل كلاً من: الأداء الرياضى العالى (أفضل نتائج، أفضل إدارة، أفضل استراتيجيات الاتصال)، والتضامن الدبلوماسى الرسمى والرياضى، وسفراء ثقافيون أكفاء (سفراء القيم العالمية وسفراء القيم الوطنية).

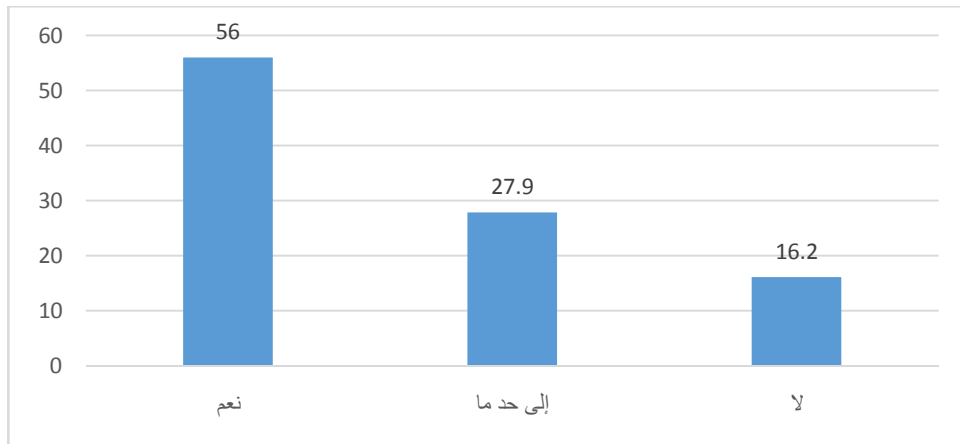
٣- **النتائج الدبلوماسية الصريحة والضمنية:** وهي النتائج المستمدة من مبادرات من وزارة الخارجية وما يتصل بها من تغطية إعلامية واسعة، وكذلك من مبادرات خارج وزارة الخارجية والهيئات ذات الصلة كوزارة الشباب والرياضة والسياحة. وهي على قسمين؛ نتائج صريحة تشمل تعزيز الاتصالات عبر الثقافات، والتفاهم المتبادل وبناء الثقة؛ ونتائج ضمنية تشمل تطوير الصناعة الرياضية والاستثمار الرياضى، والتنمية السياحة الرياضية، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية. وينعكس كل ذلك على سمعة البلد والعلامة التجارية لها وجاذبيتها الدولية.

وبالنظر إلى نتائج الدراسة الراهنة، فإن الشكل التالى (٤)، يكشف عن أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة تؤكد على أن الدولة المصرية توظف وتستفيد من الأنشطة الرياضية التي تُمارسها

الفرق الوطنية (في الرياضات الفردية والجماعية) في تحقيق أهداف السياسة الخارجية، حيث أقر بذلك نحو ٥٦٪ من عينة الدراسة، بينما رأى نحو ٢٧,٩٪ منهم بأنها تستفيد من هذه الأنشطة إلى حد ما، بينما وجد نحو ١٦,٢٪ منهم بأن الدولة لا تستفيد من هذه الأنشطة في سياستها الخارجية.

شكل (٤)

مدى استفادة الدولة من الأنشطة الرياضية في سياساتها الخارجية



فكانت نتيجة للوعي المتزايد بحدود الاعتماد المفرط على نشر واستخدام القوة الصلبة، أظهرت الحكومات في مختلف دول العالم استعدادًا متزايدًا لإضافة استراتيجيات القوة الناعمة، ومنها الرياضة، إلى حافظة مواردها الدبلوماسية. ففي دراسة في كوريا الجنوبية حول الرياضة كمورد دبلوماسي، كشفت عن استخدام كثيف للقوة الناعمة الرياضة للأغراض الدبلوماسية من قبل حكومة كوريا الجنوبية، كما ظل هذا الاستخدام في الازدياد خلال الأربعين عامًا الماضية، كما أوضحت الدراسة تأثير استخدام وتوظيف القوة الرياضية الناعمة بالبيئة الجيوسياسية الإقليمية لكوريا الجنوبية^(٢٤).

ومع ذلك، فقد انقسم الخبراء الرياضيون الذين تمت مقابلتهم إلى فريقين، **الفريق الأول** يرى أن الدولة المصرية توظف الرياضة في تحقيق بعض أهداف السياسة الخارجية، وتحقق بذلك بعض هذه الأهداف، **والفريق الثاني** يرى أن الدولة لا تحاول توظيف الرياضة دبلوماسيًا أو إنها غير مهتمة بهذا التوظيف، والدليل الذين يسوقونه على ذلك هو وجود العديد من أوجه الفساد في الرياضة المصرية، وهو ما يعوق استخدام الرياضة في تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة بشكل أكثر كثافة ونجاعة.

وللوصول إلى صورة أكثر جلاءً للاستجابات الواردة في الشكل السابق (٤)، فإن الجدول التالي (١)، يكشف عن العلاقة بين تلك الاستجابات ومتغير العمر لدى عينة الدراسة، حيث يكشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية - عند مستوى دلالة ٠.٠٠٠٠١ - بين الفئة العمرية للمستجيبين وبين رؤيتهم لاستفادة الدولة من النشاطات الرياضية دبلوماسياً.

جدول (١)

رؤية أفراد العينة لاستفادة الدولة من النشاطات الرياضية دبلوماسياً وفقاً للمرحلة العمرية

الإجمالي	العمر				العدد	لا	هل تستفيد الدولة من الأنشطة الرياضية التي تمارسها الفرق الوطنية في تحقيق أهداف سياساتها الخارجية؟
	٦١ عاماً فأكثر	من ٤٦ إلى ٦٠	من ٣٦ إلى ٤٥	من ٢٠ إلى ٣٥			
٦٨	٢	١٠	٢٤	٣٢	العدد	لا	هل تستفيد الدولة من الأنشطة الرياضية التي تمارسها الفرق الوطنية في تحقيق أهداف سياساتها الخارجية؟
١٦,٢	١٤,٣	٢٥,٠	٣٣,٣	١٠,٩	%		
١١٧	٤	١٢	٢١	٨٠	العدد	إلى حد ما	هل تستفيد الدولة من الأنشطة الرياضية التي تمارسها الفرق الوطنية في تحقيق أهداف سياساتها الخارجية؟
٢٧,٩	٢٨,٦	٣٠,٠	٢٩,٢	٢٧,٢	%		
٢٣٥	٨	١٨	٢٧	١٨٢	العدد	نعم	هل تستفيد الدولة من الأنشطة الرياضية التي تمارسها الفرق الوطنية في تحقيق أهداف سياساتها الخارجية؟
٥٦,٠	٥٧,١	٤٥,٠	٣٧,٥	٦١,٩	%		
٤٢٠	١٤	٤٠	٧٢	٢٩٤	العدد	الإجمالي	هل تستفيد الدولة من الأنشطة الرياضية التي تمارسها الفرق الوطنية في تحقيق أهداف سياساتها الخارجية؟
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	%		
المعنوية = ٠.٠٠٠٠١					قيمة اختبار مربع كاي = ٢٧.٣٩		

فالمتمأمل في الجدول السابق، سيجد أن نحو ٦١,٩% ممن هم في الفئة العمرية (من ٢٠ - ٣٥) يرون أن الدولة تستفيد من النشاطات الرياضية في تحقيق أهداف سياستها الخارجية، مقابل نحو ٣٧,٥% ممن هم في الفئة العمرية (من ٣٦ - ٤٥)، وترتفع النسبة لتصل إلى ٤٥% ممن هم في الفئة العمرية (من ٤٦ - ٦٠)، ثم تواصل النسبة الارتفاع لتصل إلى أكثر من ٥٧% ممن هم في الفئة العمرية (٦٠ عاماً فأكثر).

وتشير تلك النتائج إلى أن فئة العمر المتوسطة (من ٣٦ - ٤٥) هي الأقل إيماناً بتوظيف الدول للنشاطات الرياضية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية، وذلك في مقابل الفئة العمرية الأولى (من ٢٠ - ٣٥) وهم الأكثر تأكيداً على استفادة من النشاطات الرياضية دبلوماسياً، تليها

الفئة العمرية (٦٠ عامًا فأكثر)، وربما يمكن تفسير هذه النتائج في ضوء ثلاث حقائق متصلة؛ فالشباب في الفئة العمرية الأولى ربما تتغلب عليهم عاطفة حب الوطن، ومن ثم المبالغة في إمكاناته وقدراته، في حين أن الشباب في الفئة التالية، هم أكثر ثباتًا انفعاليًا وأكثر موضوعية في الحكم على الوقائع، وربما لأنهم أقل متابعة للأحداث الرياضية لانشغالهم في حياتهم العملية والوظيفية لإثبات الذات، أما بالنسبة للفئات الأكبر سنًا، ربما لأنهم أكثر متابعة للرياضة لتفرغهم أو لاستقرار حياتهم العملية والوظيفية، يرون توظيفًا دبلوماسيًا للرياضة بشكل أكبر.

وبالتحول إلى العلاقة بين نوع المستجيب ورؤيته لمدى استفادة الدولة من النشاطات الرياضية، التي تمارسها الفرق الوطنية، في الألعاب الفردية والجماعية، فإن الجدول التالي (٢)، يكشف عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية - عند مستوى دلالة ٠.٠٠٧ - بين النوع ورؤية مدى استفادة الدولة من الرياضة دبلوماسيًا.

جدول (٢)

رؤية أفراد العينة لمدى استفادة الدولة من النشاطات الرياضية دبلوماسيًا وفقًا للنوع (ذكور - إناث)

الإجمالي	النوع				
	ذكر	أنثى			
٦٨	٤١	٢٧	العدد	لا	هل تستفيد الدولة من الأنشطة الرياضية التي تمارسها الفرق الوطنية في تحقيق أهداف سياساتها الخارجية؟
١٦,٢	٢٢,٧	١١,٣	%		
١١٧	٤٧	٧٠	العدد	إلى حد ما	
٢٧,٩	٢٦,٠	٢٩,٣	%		
٢٣٥	٩٣	١٤٢	العدد	نعم	
٥٦,٠	٥١,٤	٥٩,٤	%		
٤٢٠	١٨١	٢٣٩	العدد	الإجمالي	
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	%		
			المعنوية = ٠,٠٠٧	قيمة اختبار مربع كاي = ٩,٧٩	

فبحسب الجدول السابق (٢)، كان الإناث أكثر اعتقادًا بأن الدولة المصرية تستفيد من الأنشطة الرياضية في تعزيز أهداف السياسة الخارجية، حيث بلغت نسبة من أجبن بـ (نعم) نحو ٥٩,٤% من عينة الدراسة من الإناث، و ٢٩,٣% أجبن بـ (إلى حد ما)، مقابل ٥١,٤% من الذكور أجابوا بـ (نعم)، و ٢٦% منهم أجابوا بـ (إلى حد ما).

أما بالانتقال إلى العلاقة بين المستوى التعليمي (أو الدرجة العلمية) للمستجيبين وبين رؤيتهم لاستفادة الدولة من الأنشطة الرياضية دبلوماسياً، فإن الجدول التالي (٣) يكشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، حيث بلغت نسبة من يوافقون على أن الدولة تستفيد من الرياضة دبلوماسياً نحو ٦٣,٦٪ من الحاصلين على مؤهل جامعي، و ٣٣,٣٪ من الحاصلين على الماجستير، ثم ترتفع النسبة لتصل إلى ٤٢,٦٪ لدى الحاصلين على درجة الدكتوراه، ولكنها تعاود الانخفاض لتصل إلى ٣٩,٤٪ لدى من هم على إحدى درجتى ما بعد الدكتوراه (أستاذ- أستاذ مساعد).

جدول (٣)

رؤية أفراد العينة لمدى استفادة الدولة من النشاطات الرياضية دبلوماسياً وفقاً للمستوى التعليمي

الإجمالي %	المستوى التعليمي						
	إحدى درجتى ما بعد الدكتوراه	دكتوراه	ماجستير	مؤهل جامعي			
٦٨	١٨	١٨	٥	٢٧	العدد	لا	هل تستفيد الدولة من الأنشطة الرياضية التي تمارسها الفرق الوطنية فى تحقيق أهداف سياساتها الخارجية؟
١٦,٢	٢٧,٣	٣٨,٣	٢٣,٨	٩,٤	%		
١١٧	٢٢	٩	٩	٧٧	العدد	إلى حد ما	
٢٧,٩	٣٣,٣	١٩,١	٤٢,٩	٢٦,٩	%		
٢٣٥	٢٦	٢٠	٧	١٨٢	العدد	نعم	
٥٦,٠	٣٩,٤	٤٢,٦	٣٣,٣	٦٣,٦	%		
٤٢٠	٦٦	٤٧	٢١	٢٨٦	العدد	الإجمالي	
١٠٠,٠	١٠٠,٠	%١٠٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	%		
المعنوية = ٠,٠٠٠١					قيمة اختبار مربع كاي = ٤١,٤٥		

إن المتتبع لبيانات الجدول السابق (٣) سيجد أن البيانات تسير فى خط منحدر؛ أى تسير باتجاه تنازلى وعكسى كلما ارتفع المستوى التعليمى للفرد، وذلك إذا استثنينا من الحاصلين على درجة الماجستير، حيث تبدأ النسبة مرتفعة عند حملة المرهلات الجامعية، ثم تتخفف لدى الحاصلين على الدكتوراه، ثم تواصل الانخفاض على من هم على إحدى درجتى ما بعد الدكتوراه.

وربما يمكن تفسير الانخفاض المفاجئ لنسبة من يؤيدون استفادة الدولة من الرياضة دبلوماسيًا من الحاصلين على درجة الماجستير، في ضوء انخفاض عدد المستجيبين في هذه الفئة التعليمية (٢١ مفردة من بين ٤٢٠ مفردة إجمالي عينة الدراسة)، وهو ما قد يُعطي نتائج مضللة، أما فيما يتعلق بالعلاقة العكسية بين التعليم ورؤية مدى استفادة الدولة من الرياضة في سياستها الخارجية، فربما يرجع ذلك إلى كم الخبرات والمطالعات التي يخبرها الفرد كلما ارتقى علميًا، وبالتالي اكتسابه لرؤية أكثر صدقًا وواقعية لحال الدبلوماسية الرياضية المصرية تتم عن الحاجة لمزيد من الجهود لتنشيطها والاستفادة منها في سياستنا الخارجية.

وبالنظر إلى كيفية استفادة الدولة من النشاطات الرياضية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية؛ أى ما أهداف السياسة الخارجية التي تخدمها الدبلوماسية الرياضية؟، فإن الجدول التالي (٤) يوضح أن هناك العديد من أهداف السياسة الخارجية التي تحاول الدبلوماسية الرياضية تغطيتها، منها ما هو صريح ومنها ما هو ضمني، ولكن تحقيق هذه الأهداف يتوقف مقدار ما تملكه الدولة من موارد دبلوماسية وأحداث رياضية ورأسمال رياضى بالإضافة إلى المنتجين والمنتجات الرياضية، وأيضًا على الإمكانيات التحويلية، والأداء الرياضى المميز والتضامن الدبلوماسى وسفراء الثقافة، والقدرة على تحويل هذه الموارد إلى منتج دبلوماسى يخدم أهداف السياسة الخارجية.

جدول (٤)

أوجه استفادة الدولة من النشاطات الرياضية دبلوماسياً

ك	٪		
١٥١	٤٢,٩	تعزيز الرواج السياحي للدولة	تستفيد الدولة دبلوماسياً من الأنشطة الرياضية لفرقها الوطنية من خلال:
١٤٤	٤٠,٩	تعزيز الاستثمارات الاقتصادية فى المجال الرياضى الوطنى	
١٠٧	٣٠,٤	تشكيل الصورة الذهنية للدولة فى الأوساط الدولية	
١٢٦	٣٥,٨	زيادة التعاون الدولى مع الدول الأخرى فى مختلف المجالات	
١١٧	٣٣,٢	تنمية العلاقات السياسية مع الدول الأخرى	
٧٤	٢١,٠	كسب التأييد الدولى فى بعض القضايا ذات الأهمية	
٧١	٢٠,٠٢	إظهار تفوق الدولة اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً	
١٢٣	٣٤,٩	تحقيق نوع من الرواج الثقافى للدولة عن طريق نشر تراثها الثقافى فى مختلف المحافل الرياضية	
٨٠	٢٢,٧	تقليل حدة الصراعات مع الدول المعادية أو المنافسة	
٦٤	١٨,٢	إرسال رسائل سياسية تخدم أهداف السياسة الخارجية للدولة	
١٧٩	٥٠,٩	تحسين صورة الدولة بين شعوب ودول العالم	
١١٠	٣١,٣	بناء علاقات مباشرة مع الجماهير الأجنبية	
٨١	٢٣,٠	توفير فرص للاتصالات رفيعة المستوى فى حال ركود العملية الدبلوماسية الرسمية	
٤٩	١٣,٩	الحصول على الشرعية والاعتراف الدوليين	
٣٥٢	١٠٠		عدد المستجيبين(*)

(يُسمح باختبار أكثر من استجابة)

(*) تم حساب النسب بناء على من رأوا أن الدولة تستفيد من الأنشطة الرياضية دبلوماسياً وعددهم

٣٥٢ مفردة.

فالمأمل فى بيانات الجدول السابق، سيجد أن هناك العديد أهداف السياسة الخارجية التى تغطيها الدبلوماسية الرياضية؛ بعضها ضمنى والآخر صريح، وتتمثل الأهداف الضمنية (النتائج الدبلوماسية الرياضية الضمنية) فيما يلى، على الترتيب، بحسب استجابات عينة الدراسة:

- تحسين صورة الدولة بين شعوب ودول العالم.
- تعزيز الرواج السياحى للدولة.
- تعزيز الاستثمارات الاقتصادية فى المجال الرياضى الوطنى.
- تحقيق نوع من الرواج الثقافى للدولة عن طريق نشر تراثها الثقافى فى مختلف المحافل الرياضية.
- بناء علاقات مباشرة مع الجماهير الأجنبية.
- إظهار تفوق الدولة اقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا.

وبالنظر إلى هذه الأهداف، يمكن القول إن النشاطات والأحداث والمهرجانات الرياضية باتت مرتعًا خصبًا لخدمة مجموعة واسعة من الأهداف غير الرياضية؛ الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، فضلًا عن السياسية، فما من دولة تستضيف حدثًا رياضيًا دوليًا أو إقليميًا، وحتى بعض الأحداث المحلية الوطنية، إلا وتحاول أن تستعرض العديد من أوجه تفوقها الاقتصادى أو الاجتماعى أو الثقافى أو السياسى بـغية تحقيق أكبر استفادة ممكنة فى كل هذه الأوجه.

وبالنظر إلى نتائج المقابلات مع الخبراء الرياضيين، فإن هناك عددًا قليلًا من الأهداف الضمنية التى تحققها الرياضة المصرية فيما يتصل بالسياسة الخارجية للدولة، أهمها هو إظهار التفوق الثقافى والحضارى التاريخى للمجتمع والدولة المصرية، وهو الأمر الذى يدفع المشاهدين للفعاليات الرياضية، خاصة لو أُقيمت داخل مصر، إلى محاولة استكشاف هذه الحضارة عن قرب، وهو ما يعنى رواجًا سياحيًا وموارد مالية إضافية للدولة المصرية، فيما يدعو البعض بدبلوماسية التنمية.

وفى هذا السياق تأتى دراسة كمال الدين عبدالرحمن درويش (٢٠١٦) لتذهب إلى أبعد من ذلك، حيث أكدت على أن الرياضة التنافسية هى واحدة من المقومات الأساسية لتحقيق الأمن الخارجى للدولة، وذلك من خلال نقل التراث الثقافى المصرى بين مختلف دول العالم عبر النشاطات الرياضية المتنوعة، وكذلك عبر تخفيض حدة الصراعات فى حال وجودها، وزيادة التقارب بين الشعوب، وأيضًا خلق التعاون بين مختلف دول العالم فى كل المجالات الاقتصادية والاجتماعية والصحية والأمنية^(٢٥).

وبحسب ذلك، يأتى الجدول التالى (٥) ليكشف عن عدد من الاستراتيجيات والإمكانات التحويلية التى تستخدمها الدولة من أجل تحويل الموارد الرياضية إلى نتائج دبلوماسية ضمنية

تتصل بإظهار التفوق الاقتصادى والثقافى والسياسى للدولة، وهى على الترتيب -بحسب استجابات عينة الدراسة- على النحو التالى:

- التنظيم الجيد للبطولات المحلية والإقليمية والدولية المهمة.
- الأداء المميز للرياضيين المصريين ممثلًا فى الفوز بالبطولات الرياضية الدولية.
- السفراء الثقافيون، وذلك عبر استعراض التراث الثقافى والاجتماعى الوطنى فى احتفالات البطولات الرياضية الدولية والمحلية، وكذلك عبر إظهار الأخلاق الحميدة داخل وخارج الملاعب الرياضية فى البطولات الدولية.
- استخدام أفضل التقنيات الحديثة فى التنظيم والتجهيز للبطولات الدولية المهمة.
- الفوز بتنظيم البطولات الدولية المهمة.

جدول (٥)

الاستراتيجيات التحويلية التى تستخدمها الدولة لإظهار التفوق الاقتصادى والثقافى والسياسى

ك	٪		
١٧٣	٤٩,١	من خلال فوز الرياضيين الوطنيين بالبطولات الرياضية الدولية	كيف تستخدم الدولة الرياضة فى إظهار التفوق الاقتصادى أو الاجتماعى أو السياسى؟
٢٣٩	٦٧,٩	من خلال التنظيم الجيد للبطولات الدولية المهمة	
١٥٠	٤٢,٦	من خلال استعراض التراث الثقافى والاجتماعى الوطنى فى احتفالات البطولات الرياضية الدولية والمحلية	
١٤١	٤٠,١	من خلال إظهار الأخلاق الحميدة داخل وخارج الملاعب الرياضية فى البطولات الدولية	
١٣٥	٣٨,٤	استخدام أفضل التقنيات الحديثة فى التنظيم والتجهيز للبطولات الدولية المهمة	
١٣٤	٣٨,١	من خلال الفوز بتنظيم البطولات الدولية المهمة	
٣٩	١١,١	لا تستخدم الدولة الرياضة فى إظهار التفوق السياسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى	
٣٥٢	٪١٠٠		

(يُسمح باختبار أكثر من استجابة)

(*) تم حساب النسب بناء على من رأوا أن الدولة تستفيد من الأنشطة الرياضية دبلوماسياً وعددهم

٣٥٢ مفردة.

للناظر فى بيانات الجدول السابق (٥) أن يلاحظ أن الاستراتيجيات والأدوات التحويلية التى تستخدمها الدولة لإظهار التفوق الاقتصادى والثقافى والسياسى، كهدف ضمنى للدبلوماسية

الرياضية، فإن هذه الاستراتيجيات وتلك الأدوات هي ذاتها ما يتم استخدامها، كذلك، فى تغطية الأهداف الصريحة للدبلوماسية الرياضية بحسب نموذج التحليل الذى تتبناه الدراسة.

وتتوافق هذه النتائج مع دراسة فاطمة الزهراء طه (٢٠٢٢) حول استراتيجيات الدبلوماسية الرياضية المصرية فى ظل رؤية ٢٠٢٣، حيث اعتمدت الدراسة على إجراء تحليل محتوى لموقع وزارة الشباب والرياضة (النسخة الإنجليزية) فى الفترة من يناير إلى سبتمبر ٢٠٢١، وتوصلت إلى اعتماد الدولة على استضافة الأحداث الرياضية والمشاركة فيها كمورد للدبلوماسية الرياضية، كما بينت الدراسة تراجع توظيف رأس المال البشرى الرياضى كمصدر من مصادر الدبلوماسية الرياضية^(٢٦).

أما بالنظر إلى الأهداف الصريحة للسياسة الخارجية التى تغطيها الدبلوماسية الرياضية المصرية، من وجهة نظر عينة الدراسة، فهى على الترتيب- بحسب استجابات عينة الدراسة (جدول ٤)- على النحو التالى:

- زيادة فرص التعاون الدولى مع الفاعلين الدوليين فى مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.
- وكذلك، وارتباطاً بالاستجابة السابقة، تنمية العلاقات السياسية مع الدول الأخرى.
- تشكيل الصورة الذهنية للدولة فى الأوساط الدولية، أو ما يمكن تسميته بناء الهوية الوطنية، ليس فقط على المستويات الرسمية الدولية، ولكن كذلك على المستوى الشعبى والجهوى.
- وفى حالة ركود العملية السياسية والدبلوماسية بين الدولة وأحد أو بعض الفاعلين الدوليين، يمكن للدبلوماسية الرياضية أن توفر فرصاً للاتصالات رفيعة المستوى.
- وارتباطاً بالهدف السابق، تعمل الدبلوماسية الرياضية على تقليل حدة الصراعات مع الدول المعادية أو المنافسة.
- كما تعمل الدبلوماسية الرياضية على كسب التأييد الدولى فى بعض القضايا ذات الأهمية للدولة.
- إرسال رسائل سياسية تخدم أهداف السياسة الخارجية للدولة.
- الحصول على الشرعية والاعتراف الدوليين للنظام السياسى، أو لبعض السياسات الداخلية أو الخارجية.

فإلى جانب الأهداف الضمنية التي تغطيها الدبلوماسية الرياضية المصرية، بحسب عينة الدراسة، والمتصلة بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، هناك العديد من الأهداف الصريحة لهذه الدبلوماسية، والتي قد تقودها أو تدعمها وزارة الخارجية، وهي تتضمن بالأساس جوانب سياسية تتصل بالحصول على التأييد والشرعية والاعتراف الدولي، وكذلك فتح قنوات رسمية للممارسة الدبلوماسية، وتخفيض وتيرة العداء السياسى أو تأجيجه (بحسب توجه الإرادة السياسية).

وبالنظر إلى نتائج مقابلات الخبراء الرياضيين، رأى بعضهم أن أهم وظائف الرياضة، فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، هو إعادة تشكيل الصورة الذهنية للدولة على نحو جيد، ومن ناحية أخرى إظهار التأييد/الرفض لسياسات بعض الكيانات أو الدول، والمثال الأشهر الذين يسوقونه هنا هو احتفال اللاعب محمد أبو تريكة بقميص (تعاطفًا مع غزة) عام ٢٠٠٨ إبان القصف الإسرائيلي لغزة، فعلى الرغم من أن هذا الحادث قد لا يُعبر عن موقف الحكومة المصرية آنذاك أو لم يكن من تخطيطها، إلا إنه يُبرهن على الإمكانيات الدبلوماسية والسياسية الكامنة فى الرياضة.

وفيما يتعلق بدور الدبلوماسية الرياضية فى كسب التأييد والاعتراف الدولي، تأتي دراسة بعنوان: **الاعتراف الوطنى وعلاقات القوة بين الدول وحكومات الولايات الفرعية فى الرياضة الدولية**، لتحاول التأكيد على أن علاقات القوة الدولية تعمل على تشكيل السياسة الرياضية لأى دولة من خلال سياستها الخارجية، فمن خلال تبنى سياسة الصين الواحدة، ظلت الصين قادرة على إعادة تشكيل مكانة تايوان ورمزيتها الوطنية وفقًا لتفضيلات بكين، وذلك على الرغم من أن تايوان لم تُطرد من اللجنة الأولمبية الدولية والاتحاد الدولي، وبالتالي، تستمر الصين فى انتظار أن تستطيع إجبار المجتمع الرياضى بأكمله على تكييف وضع تايوان مع المعيار الصينى^(٢٧)، وهو الأمر الذى يكشف مدى ما يمكن تلعبه الدبلوماسية الرياضية فى السياسة الخارجية للدول والأقاليم الانفصالية.

ففى كثير من الأحيان، يتم توظيف المؤسسات الرياضية العالمية كاللجنة الأولمبية الدولية أو الاتحاد الدولي لكرة القدم أو غيرها من المؤسسات الرياضية، من أجل إصباح/ نزع الشرعية على العديد من الكيانات السياسية فى المجتمع الدولي، وذلك من خلال منح تلك الكيانات صفة دولة عضو فى هذه المؤسسات الرياضية (تلك التى لا تسمح بعضويتها لغير الدول).

وفى هذا السياق تأتي دراسة ساشا دوركوب وراميش جانوهارييتى لتجادل بأن هيكل الفيفا FIFA (الاتحاد الدولي لكرة القدم) يُسهم فى استبعاد مناطق معينة وسكانها من خلال العمل كحارس بوابة، والمعاملة التعسفية للأقاليم بشكل مختلف من خلال تغيير معايير العضوية، كما تُشير أيضاً إلى أن الأسباب الجيوسياسية والهيكلية والمالية واللوجستية، وربما التاريخية كذلك، تسهم فى استبعاد بعض المناطق من الفيفا^(٢٨).

وبالنظر إلى الرسائل الدبلوماسية التى قد تحاول الدول استخدام الرياضة فى إيصالها، فإن الجدول التالى (٦) يكشف عن عدد من الرسائل الدبلوماسية المتناقضة التى قد تستهدف الدولة إرسالها، إلى عدد من الكيانات الدولية المختلفة، من خلال دبلوماسيتها الرياضية، غير أن أقل قليلاً من ربع عينة الدراسة يرون أن الدولة لا تستهدف إرسال أية رسائل دبلوماسية من خلال النشاطات الرياضية، وهذه الرسائل، على الترتيب، بحسب استجابات عينة الدراسة، على النحو التالى:

- إرسال رسائل سياسية إيجابية للأصدقاء والأشقاء الدوليين.
- إظهار التأييد لممارسات بعض الكيانات الدولية.
- إظهار الرفض لممارسات بعض الكيانات الدولية.
- إظهار العداء لأحد أو بعض الكيانات الدولية.

جدول (٦)

الرسائل الدبلوماسية التى ترسلها الدولة عبر دبلوماسيتها الرياضية

ك	٪		
٨٠	٢٢,٨	إظهار الرفض لبعض ممارسات بعض الكيانات الدولية	ما طبيعة الرسائل الدبلوماسية التى قد تستهدف الدولة إرسالها من خلال دبلوماسيتها الرياضية؟
٢٢٣	٦٣,٥	إرسال رسائل سياسية إيجابية للأصدقاء والأشقاء الدوليين	
٨٤	٢٣,٩	لا تستهدف الدولة إرسال أية رسائل سياسية من خلال الرياضة	
١٠٠	٢٨,٥	إظهار التأييد لممارسات بعض الكيانات الدولية	
٤٣	١٢,٣	إظهار العداء لأحد أو بعض الكيانات الدولية	
٣٥٢	-		عدد المستجيبين ^(*)

(يُسمح باختيار أكثر من بديل)

(*) تم حساب النسب بناء على من رأوا أن الدولة تستفيد من الأنشطة الرياضية دبلوماسياً وعددهم

٣٥٢ مفردة.

وتتوافق نتائج الدراسة الراهنة، كما وردت فى الجدول السابق، مع دراسة سجدى وآخرين (٢٠٢٢)، وكذلك مع دراسة (Murray, 2012)، حيث تشير نتائجها إلى أن المسابقات والأحداث والمباريات الرياضية يمكن أن توفر مجالاً للتقارب والتعاون بين الدول، وفى بعض الحالات يمكن أن تشعل فتيل الأزمة والتوتر والمنافسة بين الدول المتبارية، وهذا ما ينطبق على الجغرافية السياسية للرياضة فى منطقة الخليج العربى والوضع الدبلوماسى المأزم بين إيران والدول العربية هناك^(٢٩).

وبالعودة إلى الشكل (٤)، فبالنظر إلى من رأوا أن الدولة لا تستفيد من النشاطات الرياضية فى تحقيق أهداف السياسة الخارجية (ونسبتهم ١٦,٢٪ من عينة الدراسة)، فإن الجدول التالى (٧) يوضح الأسباب التى يسوقونها لتبرير رؤيتهم تلك، وهى على النحو التالى - بالترتيب - بحسب استجابات عينة الدراسة:

- ١- المسئولون لا يدركون أهمية الدبلوماسية الرياضية، وهو ما قد يحول من تحويل الموارد الرياضية إلى نتائج دبلوماسية.
- ٢- الدولة لا تستثمر فى الرياضة، وهو ما قد يتمثل فى عدم الاهتمام بالبنية التحتية الرياضية أو بالرأسمال البشرى الرياضى، وكذلك تغييب الجماهير عن الفعاليات الرياضية المحلية بغية منع الشغب والعنف الرياضيين.
- ٣- الدولة لا تمتلك عناصر رياضية كافية يمكنها أن تقوم بتمثيل رياضى دبلوماسى جيد، وربما ينكشف ذلك من خلال النتائج السلبية الأخيرة التى حققتها المنتخبات الوطنية فى بعض الألعاب الجماهيرية ككرة القدم.
- ٤- الدولة لديها من المشكلات ما يجعلها تستبعد الرياضة من حساباتها، وهو الأمر الذى يُشير إلى الأزمة الاقتصادية الطاحنة التى تمر بها البلاد فى الآونة الأخير، من ارتفاع معدل التضخم وزيادة سعر الصرف وارتفاع الأسعار...إلخ.
- ٥- هناك بدائل دبلوماسية أكثر نجاعة من الرياضة، وهو ما قد يرتبط بالسبب الأول المرتبط بعدم إدراك المسئولين لأهمية الدبلوماسية الرياضية؛ فهى مورد دبلوماسى فعال وفورى وغير مكلف.

٦- السياسة لا يجب ألا تتدخل في النشاطات الرياضية أو لأن القوانين الرياضية الدولية تمنع دخول السياسة إلى الحقل الرياضى، وعلى الرغم من حقيقة هذا السبب، فإنه لم يمنع التوظيف الكثيف للرياضة في السياسة الدولية والوطنية في مختلف بقاع الأرض.

٧- تعد مخاطر استخدام الدبلوماسية الرياضية أكبر من فوائدها (وهو ما سوف نناقشه في المحور التالى).

جدول (٧)

أسباب عدم استفادة الدولة من النشاطات الرياضية في خدمة أهداف سياساتها الخارجية

ك	%		
٣٠	٤٤,١	لأن الدولة لا تمتلك عناصر رياضية كافية يمكنها أن تقوم بتمثيل رياضى دبلوماسى جيد	لماذا لا تستفيد الدولة من النشاطات الرياضية في تحقيق أهداف سياساتها الخارجية؟
٢٣	٣٣,٨	لأن الدولة لديها من المشكلات ما يجعلها تستبعد الرياضة من حساباتها	
٣٣	٤٨,٥	لأن الدولة لا تستثمر في الرياضة	
١١	١٦,٢	لأن هناك بدائل دبلوماسية أكثر نجاعة من الرياضة	
٤٠	٨٥,٨	لأن المسؤولين لا يدركون أهمية الدبلوماسية الرياضية	
٤	٥,٩	لأن مخاطر استخدام الدبلوماسية الرياضية أكبر من فوائدها	
٨	١١,٨	لأن السياسة لا يجب أن تتدخل في النشاطات الرياضية	
٥	٧,٤	لأن القوانين الرياضية الدولية تمنع دخول السياسة إلى الحقل الرياضى	
٤	٥,٩	أخرى	
٦٨	-		عدد المستجيبين

(يُسمح باختيار أكثر من استجابة)

(الإجابة مقصورة على من أجابوا بـ (لا) في الشكل ٤)

وفي هذا السياق، يسوق الخبراء الرياضيون الذين تمت مقابلتهم عددًا من الأسباب التي تحول دون الاستفادة المثلى للدولة المصرية من النشاطات الرياضية، أهمها على الإطلاق، من وجهة نظرهم، هو الفساد في المنظومة الرياضية، ويرتبط هذا الفساد باختيار الممثلين الرياضيين واللاعبين، حيث يطال الفساد الرياضى - بحسب المقابلات - كل المنظومة الرياضية بدءًا باكتشاف

المواهب مرورًا بانضمامهم للأندية والمنتخبات وفق تعاقدات مجحفة وصولًا لاختيار ممثلين الدولة في المسابقات الدولية سواء بالنسبة للاعبين أو الأجهزة الإدارية والبعثات.

وفي سياق متصل، تأتي دراسة قمبيز عدي وزملائه (٢٠١٨)، لتحاول تقديم نموذج للدبلوماسية الرياضية، عبر تحديد "القدرات الحاسمة" لتحويل أدوات ومصادر القوة الناعمة الرياضية إلى موارد دبلوماسية، استمدت الدراسة بياناتها من ٣٠ دراسة استقصائية عبر الإنترنت أجراها خبراء دوليون في مجالات الرياضة والدبلوماسية العامة، ومن ثم أظهرت الدراسة وجود استراتيجيتين رئيسيتين للدبلوماسية الرياضية هما: الحفاظ على "التضامن الدبلوماسي الرسمي والرياضي" واستخدام الشخصيات الرياضية "كسفراء ثقافيين أكفاء". وبحسب ذلك، رأى الباحثون أن النموذج المقترح للدبلوماسية الرياضية يُبنى على تصور أنه يمكن للدول أن تتوقع نتائج دبلوماسية جيدة، إذا تم استثمار الموارد الدبلوماسية الرياضية المناسبة، واستخدام استراتيجيات التحويل بطريقة منظمة ومبتكرة ودقيقة^(٣٠).

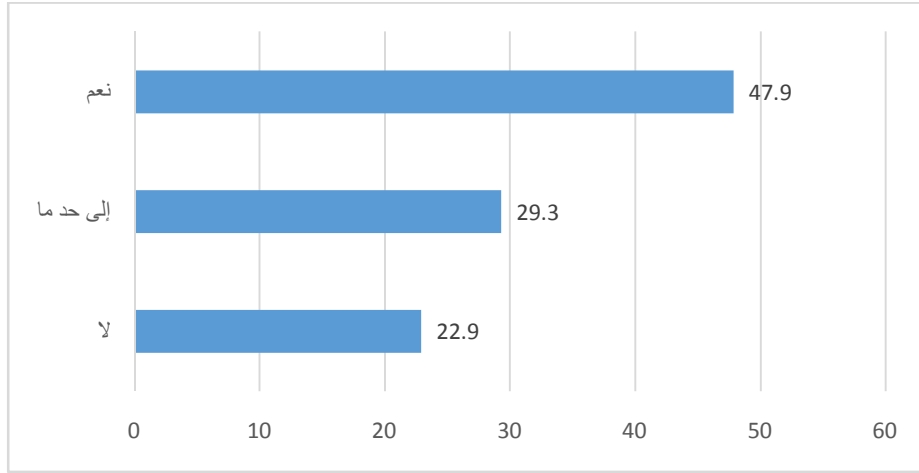
أ- مخاطر الدبلوماسية الرياضية

إذا كانت الدبلوماسية الرياضية يمكن توظيفها في خدمة العديد من أهداف السياسة الخارجية للدول، وبالرغم من الميزات العديدة التي تحوزها الدبلوماسية الرياضية كقوة ناعمة، فإنها لا تخلو من المخاطر، فبمجرد استخدام الدولة لهذه النشاطات الرياضية لخدمة أغراض دبلوماسية معينة، فإنها (أي الدولة) تفقد السيطرة على نتائج هذه النشاطات، وبالتالي، ربما تأتي بنتائج غير مرجوة أو غير مقصودة وقد تكون عكسية كذلك.

وبالنظر إلى ما أتت به الدراسة الراهنة من نتائج، فإن الشكل التالي (٥) يكشف عن مدى وعى عينة الدراسة بالمخاطر التي يمكن أن تلحق بالسياسة الخارجية أو الداخلية للدولة جراء استخدام الرياضة داخليًا أو خارجيًا، حيث إن أقل قليلاً من نصف عينة الدراسة (٤٧,٩%) يرون أن هذا الاستخدام ربما يترتب عليه مخاطر سياسية داخليًا وخارجيًا، مقابل ٢٩,٣% منهم يرون أن هذا الاستخدام قد يترتب عليه مخاطر (إلى حد ما)، غير أن ٢٢,٩% منهم يرون أن هذا الاستخدام لا يترتب عليه أية مخاطر داخليًا أو خارجيًا.

شكل (٥)

إمكانية تأثر الدولة داخلياً أو خارجياً جراء استخدام الرياضة



فعلى الرغم من تأكيد معظم عينة الدراسة على الفوائد التي تجنيها الدولة من الدبلوماسية الرياضية (راجع شكل ٤)، إلا أنهم كذلك يؤكدون على المخاطر التي يمكن أن تحوزها الدولة -فى الداخل والخارج- جراء الدبلوماسية الرياضية، ما قد يعنى أن استغلال النشاطات الرياضية لخدمة أهداف السياسة الخارجية إنما هو سلاح ذو حدين، وربما سيتوقف ذلك على جودة المصادر الرياضية المتاحة للدولة واستراتيجياتها وإمكاناتها التحويلية القادرة على تحويل هذه المصادر إلى مورد دبلوماسى يحقق نتائج إيجابية.

وفى سياق متصل، ربما يمكننا التأكيد على بعض المخاطر على السياسة الداخلية والخارجية للدولة جراء استخدام النشاطات الرياضية، ولكن حتى لو لم تعمل الدولة على توظيف هذه النشاطات لخدمة سياساتها داخلياً أو خارجياً، فإنها لن تبقى -إلى حد كبير- فى مأمن من هذه المخاطر، لأن نتائج فرقها الرياضية -فى الألعاب الفردية والجماعية- فى الأحداث الرياضية الإقليمية والدولية سينعكس لا محالة -سلباً أو إيجاباً- على بنية الهوية الوطنية للدولة خارجياً، وكذلك على بعض الكيانات والأفراد داخلياً.

وللوصول إلى صورة أكثر جلاءً لمدى وعى عينة الدراسة بالمخاطر التي تحوزها الدبلوماسية الرياضية -على الداخل والخارج على السواء- فإن الجداول الثلاثة التالية (٨ و ٩ و ١٠) تكشف عن مدى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات العمر والنوع والمستوى التعليمى (أو

الدرجة العلمية) وبين مدى الموافقة على إمكانية مخاطر على الدولة داخليًا أو خارجيًا جراء النشاطات الرياضية.

فبالنسبة للعلاقة بين متغير فئات العمر للمستجيبين ومدى الموافقة على إمكانية وجود مخاطر على الدولة جراء الأنشطة الرياضية، فإن الجدول التالي (٨) يكشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، حيث بلغت نسبة الموافقين على إمكانية وجود مخاطر نحو ٤٥,٩٪ ممن هم في الفئة العمرية (من ٢٠ - ٣٥)، ثم ترتفع النسبة إلى ٥٥,٦٪ بين من هم في الفئة العمرية (من ٣٦ - ٤٥)، لتعاود الانخفاض لتصل إلى ٤٥٪ ممن هم في الفئة العمرية (من ٤٦ - ٦٠)، ثم تعاود الارتفاع لتصل إلى الذروة في الفئة (٦٠ عامًا فأكثر) بنحو ٥٧,١٪ ممن هم في هذه الفئة العمرية.

جدول (٨)

الموافقة على إمكانية وجود مخاطر على الدولة جراء النشاطات الرياضية وفقًا للفئة العمرية

الإجمالي	العمر				الاستجابة			
	٦١ عامًا فأكثر	من ٤٦ إلى ٦٠	من ٣٦ إلى ٤٥	من ٢٠ إلى ٣٥	لا	إلى حد ما	نعم	
٩٦	٣	٧	١٧	٦٩	العدد	هل من الممكن أن تؤثر الرياضة سلبًا على الدولة داخليًا أو خارجيًا؟	لا	
٢٢,٩	٢١,٤	١٧,٥	٢٣,٦	٢٣,٥	%			
١٢٣	٣	١٥	١٥	٩٠	العدد	إلى حد ما	نعم	
٢٩,٣	٢١,٤	٣٧,٥	٢٠,٨	٣٠,٦	%			
٢٠١	٨	١٨	٤٠	١٣٥	العدد	نعم	نعم	
٤٧,٩	٥٧,١	٤٥,٠	٥٥,٦	٤٥,٩	%			
٤٢٠	١٤	٤٠	٧٢	٢٩٤	العدد	الإجمالي	نعم	
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	%			
					قيمة اختبار مربع كاي = ٥.١٧	المعنوية = ٠.٥٢٢		

أما فيما يتعلق بالعلاقة بين متغير النوع (ذكر - أنثى) للمستجيبين ومدى الموافقة على إمكانية وجود مخاطر على الدولة جراء الأنشطة الرياضية، فإن الجدول التالي (٩) يكشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، حيث بلغت نسبة الموافقين على إمكانية وجود مخاطر نحو ٤٤.٨٪ من الإناث و ٥١.٩٪ من الذكور.

جدول (٩)

الموافقة على إمكانية وجود مخاطر على الدولة جراء النشاطات الرياضية وفقاً للنوع (ذكور - إناث)

الإجمالي	النوع		الاستجابة		
	ذكر	أنثى	العدد	لا	هل من الممكن أن تؤثر الرياضة سلباً على الدولة داخلياً أو خارجياً؟
٩٦	٤٢	٥٤	%	إلى حد ما	
٢٢,٩	٢٣,٢	٢٢,٦	%		
١٢٣	٤٥	٧٨	العدد	نعم	
٢٩,٣	٢٤,٩	٣٢,٦	%		
٢٠١	٩٤	١٠٧	العدد	الإجمالي	
٤٧,٩	٥١,٩	٤٤,٨	%		
٤٢٠	١٨١	٢٣٩	العدد		
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	%		
			المعنوية = ٠.١٩٧	قيمة اختبار مربع كاي = ٣.٢٤	

وفيما يتعلق بالعلاقة بين متغير المستوى التعليمي (الدرجة العلمية) للمستجيبين ومدى الموافقة على إمكانية وجود مخاطر على الدولة جراء الأنشطة الرياضية، فإن الجدول التالي (١٠) يكشف عن عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، حيث بلغت نسبة الموافقين على إمكانية وجود مخاطر نحو ٤٤,١% من الحاصلين على مؤهل جامعي، و ٦٦,٧% من حملة الماجستير، و ٤٤,٧% من حملة الدكتوراه، و ٦٠,٦% من هم على إحدى درجتي ما بعد الدكتوراه (أستاذ - أستاذ مساعد) وهو ما يعني أن المستوى التعليمي غير مؤثر في رؤية عينة الدراسة لمدى إمكانية تعرض الدولة للمخاطر داخلياً وخارجياً جراء الأنشطة الرياضية.

جدول (١٠)

الموافقة على إمكانية وجود مخاطر على الدولة جراء النشاطات الرياضية وفقاً للمستوى التعليمي

الإجمالي	المستوى التعليمي				الاستجابة		
	إحدى درجتى ما بعد الدكتوراه	دكتوراه	ماجستير	مؤهل جامعى	العدد	لا	هل من الممكن أن تؤثر الرياضة سلباً على الدولة داخلياً أو خارجياً؟
٩٦	١٤	١١	٤	٦٧	العدد	إلى	نعم
٢٢,٩	٢١,٢	٢٣,٤	١٩,٠	٢٣,٤	%		
١٢٣	١٢	١٥	٣	٩٣	العدد	حد ما	نعم
٢٩,٣	١٨,٢	٣١,٩	١٤,٣	٣٢,٥	%		
٢٠١	٤٠	٢١	١٤	١٢٦	العدد	نعم	نعم
٤٧,٩	٦٠,٦	٤٤,٧	٦٦,٧	٤٤,١	%		
٤٢٠	٦٦	٤٧	٢١	٢٨٦	العدد	الإجمالي	نعم
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	%		
					قيمة اختبار مربع كاي = ١٠.٥٣		
					المعنوية = ٠.١٠٤		

وبالتحول إلى الكيفية التي تؤثر بها النشاطات الرياضية على الدولة/ المجتمع- داخلياً أو خارجياً- فإن الجدول التالي (١١) يكشف عن عدد كبير من التأثيرات السلبية التي قد تنتجها الأنشطة الرياضية، خصوصاً عندما يتم توظيفها في خدمة بعض الأغراض السياسية داخلياً أو خارجياً، وبالتالي التعبئة والترويج الإعلاميين المكثفين لهذه الأنشطة، ومن ثم يكون التأثير واسع الانتشار ويطل شرائح واسعة من المجتمع أو الفاعلين الدوليين. وبحسب الجدول التالي، يمكن رصد التأثيرات السلبية على الدولة، على الترتيب- بحسب استجابات عينة الدراسة- على النحو التالي:

- التشاحن والعداء بين الشعوب جراء نتائج المشاركات الرياضية الدولية، وليس أدل على ذلك ما يحدث أثناء مشاركة المنتخب الوطنى المصرى، وحتى الأندية المصرية، مع منتخبات شمال إفريقيا وخصوصاً الجزائر (حادثة تصفيات كأس العالم لكرة القدم عام ٢٠٠٩).

- الاضطرابات التي قد تتبع فوز/ هزيمة بعض الفرق الرياضية، وفي حادثتي ستاد بورسعيد في فبراير ٢٠١٢ والتي راح ضحيتها ٧٤ من المشجعين، وحادثة ستاد الدفاع الجوي في فبراير ٢٠١٥ والتي راح ضحيتها ٢٢ من المشجعين، مثالاً بارزاً على ذلك.
- تأثير نتائج المشاركات الدولية على الروح العامة لدى المواطنين المتابعين للأحداث الرياضية، حيث قد تقود النتائج السلبية المتكررة للمنتخبات الوطنية والأندية إلى فقدان الروح المعنوية والثقة لدى المواطنين، وهو ما قد ينسحب على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المجتمع.
- إظهار الضعف السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي خلال المشاركات في الرياضة الدولية، حيث إن انتقال الدول للموارد الرياضية (البنى التحتية ورأس المال البشري والمنتجات والمنتجون الرياضيون)، فضلاً عن الأداء المتدني للفرق الوطنية في المنافسات الدولية وغياب سفراء الثقافة، يُظهر مدى اهتراء البنى الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لها، وهو ما قد ينسحب على كثير من دول غرب ووسط إفريقيا.
- كسب العداء بين حكومات الدول جراء نتائج المشاركات الرياضية الدولية، والمثال الواضح على ذلك هو تصفيات كأس العالم لكرة القدم بين مصر والجزائر عام ٢٠٠٩، حيث أدت أحداث العنف بين الجماهير في القاهرة والجزائر وأم درمان إلى توتر العلاقات السياسية بين البلدان الثلاث، وقبلها ما حدث في تصفيات كأس العالم لكرة القدم ١٩٩٠، حيث حدثت أحداث عنف وشغب وصلت للإنتربول، وانتهت باعتذار مصر.

جدول (١١)

التأثيرات السلبية على الدولة -داخليًا وخارجيًا- التي قد تقع جراء النشاطات الرياضية

الاستجابات	ك	%	
كيف يمكن أن تؤثر الرياضة سلبيًا على الدولة داخليًا وخارجيًا؟	التشاحن والعداء بين الشعوب جراء نتائج المشاركات الرياضية الدولية	٢٢٢	٦٨,٥
	كسب العداء بين حكومات الدول جراء نتائج المشاركات الرياضية الدولية	٦٥	٢٠,١
	الاضطرابات التي قد تتبع فوز/ هزيمة بعض الفرق الرياضية	١٨٤	٥٦,٨
	إظهار الضعف السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي خلال المشاركات في الرياضة الدولية	٩٣	٢٨,٧
	تأثير نتائج المشاركات الدولية على الروح العامة لدى المواطنين المتابعين للأحداث الرياضية	١٣٨	٤٢,٦
عدد المستجيبين(*)	٣٢٤	-	

(يُسمح بأكثر من استجابة)

(*) تم حساب النسب بناء على من أجابوا بنعم أو إلى حد ما في شكل (٥) وعددهم ٣٢٤ مفردة.

تقع كثير من هذه التأثيرات، عادة، إما بشكل غير مقصود وغير واعٍ تحت ضغط ما يُعرف بسيكولوجيا الجماهير، وإما كنتائج عكسية لاستخدامات سياسية للأحداث الرياضية، وإما كنتائج مقصودة أريد لها أن تنال من الروح العامة لدولة ما أو لتحقيق مآرب سياسية من هذه التأثيرات السلبية على الدولة المعنية.

وعلى ذلك، أكد الخبراء الرياضيون الذين تمت مقابلتهم على أن استخدام وتوظيف النشاطات الرياضية لخدمة أهداف السياسة الخارجية إنما هو سلاح ذو حدين؛ فمن ناحية يجرى استخدامه في تحسين صورة الدولة في الخارج، وإرسال رسائل سياسية للحلفاء/ الأعداء الدوليين، ومن ناحية أخرى فالرياضة في حد ذاتها غير مضمونة النتائج، بحسب قوانين ألعابها المختلفة، كما أن نتائجها مليئة بالمفاجآت، وبالتالي قد لا تصلح على الدوام في خدمة الأهداف الدبلوماسية، كما أنها قد تأتي بنتائج عكسية على هذه الأهداف، وذلك في حالات الخسارة أو الخروج عن النص لدى بعض الرياضيين أو الأجهزة الفنية، بقصد أو بدون.

كما أن القول بغياب تأثير الداخل الوطنى بالممارسات الدبلوماسية، وخاصة المتصلة بالرياضة، يجانبه الصواب، فقد ينعكس ذلك على الروح العامة وسلوكيات المواطنين للدولة، سلبيًا وإيجابيًا، ففي دراسة ميشاو مارسين كوبيريكي (٢٠١٩)، لوحظ أن كلا من الدبلوماسية الرياضية الموجهة نحو تشكيل العلاقات مع الدول الأخرى والتأثير على الصورة الدولية للدولة، بصرف النظر عن أبعادها الخارجية، لها تأثير أيضًا على الجمهور المحلى؛ فى حالة النوع الأول من الدبلوماسية الرياضية، يتعلق الأمر فى الغالب باختبار المجتمع فيما يتعلق باستعداده للتغيير فى حالة العلاقات مع دولة أخرى، أو مرتبطًا بخلق وحدة وطنية، على سبيل المثال، فى الإشارة إلى عدو خارجي. وعليه، غالبًا ما تخدم الدبلوماسية الخارجية للرياضة الأغراض المحلية المتمثلة فى خلق أو استعادة الكبرياء والوحدة الوطنية، أو بناء الأمة^(٣١).

وفى سياق التأثيرات السلبية للدبلوماسية الرياضية، تأتى دراسة لتناقش رأى مديرى الرياضة المحليين والدوليين، والموظفين العموميين، والرياضيين، وقادة صناعة الرياضة، والاتحادات الرياضية الوطنية، والإعلام، ونشطاء حقوق الإنسان، والمتعصبين للرياضة، وقد انتهت إلى أن هناك العديد من المخاوف بشأن الإدارة الرياضية المكسيكية الحالية ونتائجها الدبلوماسية، حيث وجدت الدراسة أن الدبلوماسية الرياضية للمكسيك تترك صورة وطنية سلبية، كما أدى استخدام الرياضة فى السياسة الخارجية من قبل الإدارة الحالية إلى إثارة المزيد من الانتقادات ودعوات إلى الاهتمام من الجهات الفاعلة الوطنية والدولية^(٣٢).

ب- الدبلوماسية الرياضية المصرية: نحو التوظيف الأمثل لإمكاناتها

فبالنظر إلى استجابات عينة الدراسة، فإن الجدول التالى (١٢) يبين وجود عديد من المقترحات التى تطرحها عينة الدراسة من أجل توظيف أمثل للدبلوماسية الرياضية فى خدمة أهداف السياسة الخارجية للدولة، وهى -على الترتيب- بحسب استجابات عينة الدراسة- على النحو التالى:

- الاهتمام بالتربية الرياضية فى مختلف المدارس ورعاية الموهوبين فيها.
- تطوير مراكز الشباب فى جميع أنحاء الدولة بما يسمح باستيعاب الشباب والمواهب.
- اعتماد معايير عالمية فى اكتشاف المواهب الرياضية فى مختلف أقاليم الدولة.
- توفير الملاعب وأماكن ممارسة الرياضات والهويات فى مختلف القرى والمدن.
- مكافحة الفساد فى مختلف المؤسسات الرياضية.

- إصلاح الإعلام الرياضى الوطنى بحيث يكون أكثر احترافية.
- زيادة دعم الدولة للنشاطات الرياضية خاصة ذات الجماهيرية العالمة.
- تشجيع الاستثمار فى المجال الرياضى.
- إقامة برنامج تدريبى دائم للدبلوماسيين حول الدبلوماسية الرياضية.
- إنشاء كيان بوزارة الخارجية يعنى بإدارة الدبلوماسية الرياضية للدولة.

جدول (١٢)

مقترحات عينة الدراسة من أجل توظيف أمثل للدبلوماسية الرياضية

الاستجابات	ك	%
تشجيع الاستثمار فى المجال الرياضى	١٨٤	٤٣,٩
تطوير مراكز الشباب فى جميع أنحاء الدولة بما يسمح باستيعاب الشباب والمواهب	٢٣٦	٥٦,٣
توفير الملاعب	٢٢٥	٥٣,٧
الاهتمام بالتربية الرياضية فى مختلف المدارس ورعاية الموهوبين فيها	٢٤٣	٥٨,٠
مكافحة الفساد فى مختلف المؤسسات الرياضية	٢٠٨	٤٩,٦
زيادة دعم الدولة للنشاطات الرياضية خاصة ذات الشعبية العالمة	١٨٦	٤٤,٤
اعتماد معايير عالمية فى اكتشاف المواهب الرياضية فى مختلف أقاليم الدولة	٢٢٦	٥٣,٩
إقامة برنامج تدريبى دائم للدبلوماسيين حول الدبلوماسية الرياضية	١٣٣	٣١,٧
إصلاح الإعلام الرياضى الوطنى بحيث يكون أكثر احترافية	١٩٥	٤٦,٥
إنشاء كيان بوزارة الخارجية يعنى بإدارة الدبلوماسية الرياضية للدولة	١٢٨	٣٠,٥
عدد المستجيبين(*)	٤٢٠	-

(*) تسمح بأكثر من استجابة.

وبالتحول إلى نتائج المقابلات مع الخبراء الرياضيين سنجدهم جميعاً يؤكدون على اثنين من المقترحات المهمة من أجل توظيفاً أمثل للدبلوماسية الرياضية فى خدمة أهداف الدولة المصرية فى الخارج، وهما: مكافحة الفساد فى الإدارة الرياضية الذى طال، بحسب بعضهم، كل جوانب

المنظومة الرياضية، وكذلك زيادة دعم الدولة للرياضة والرياضيين والحكام، بما يضمن معيشة كريمة ومناخًا محفزًا للعاملين في السلك الرياضى.

إن المتأمل في مقترحات عينة الدراسة الفائزة، يجدنا نعود على بدء، حيث تطرح هذه المقترحات تطويرًا لنموذج الدبلوماسية الرياضية، الذى انطلقنا منه فى معالجتنا لموضوع دراستنا، فلكى تأتى الدبلوماسية الرياضية المصرية بثمارها، لا يتوقف الأمر فقط على توافر الموارد التى تشمل الاستضافة والمشاركة فى الفعاليات الرياضية الإقليمية والدولية والقارية والعالمية، ورأس المال البشرى الرياضى، وكذلك المنتجون الرياضيون والمنتجات الرياضية، ولا حتى على الاستراتيجيات التحويلية كالأداء الرياضى العالى، والتضامن الدبلوماسى الرسمى والرياضى، وسفراء ثقافيين أكفاء (وكلها شملتها المقترحات) فقط، ولكن على عدد من المكونات الأخرى التى تستهدف إلى تجدير الدبلوماسية الرياضية ومأسستها، وهى على النحو التالى:

١- **نشر الممارسة الرياضية وإتاحتها للجميع:** انطلاقًا من نص الدستور المصرى على أن الرياضة حق للجميع، يجب تطوير مراكز الشباب فى جميع أنحاء الدولة بما يسمح باستيعاب الشباب والمواهب، وكذلك توفير الملاعب وأماكن ممارسة الأنشطة الرياضية فى مختلف المناطق والقرى، وأيضًا زيادة دعم الدولة للنشاطات الرياضية خاصة ذات الشعبية العالية، بما يشمل الدعم المادى والفنى.

٢- **بناء/ إصلاح المنظومة الرياضية المصرية:** باعتبار أن الرياضة قد أمست مؤسسة أيديولوجية بالأساس؛ يتم توظيفها لخدمة مجموعة واسعة من الأغراض السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فإنه يتوجب على الدولة أن تبدأ فى بناء منظومة فكرية رياضية بالاستعانة بالترقية الرياضية للنشء وإصلاح الإعلام الرياضى الوطنى، ثم مكافحة الفساد فى مختلف المؤسسات الرياضية، واعتماد معايير عالمية فى اكتشاف المواهب الرياضية فى مختلف أقاليم الدولة، وفى الأخير تشجيع الاستثمار فى المجال الرياضى، عبر تقديم تسهيلات وإعفاءات للمستثمرين.

٣- **مأسسة الدبلوماسية الرياضية:** على غرار ما قامت به بعض الدول، كالولايات المتحدة الأمريكية، فإنه يجب إنشاء قسم لدبلوماسية الرياضة تكون تبعيته لوزارة الخارجية؛ يتولى إدارة

كل النشاطات الدبلوماسية المتصلة بالنشاطات والأحداث الرياضية داخليًا وخارجيًا، وكذلك يجب إقامة برنامج تدريبي دائم للدبلوماسيين حول الدبلوماسية الرياضية وأهميتها ووظائفها.

نتائج واستخلاصات

جاءت الدراسة الراهنة في محاولة للكشف عن مدى استخدام الحكومات المصرية للرياضية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية، وذلك من وجهة نظر عينة الدراسة، وكذلك تبيان ما إذا كانت هذه الاستخدامات للدبلوماسية الرياضية تأتي أكلها في تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة، مع تبيان ما إذا كانت للدبلوماسية الرياضية تأثيرات سلبية السياسة الداخلية والخارجية للدولة.

وبالاستناد إلى نموذج دبلوماسية الرياضة، الذى يرى أن الدبلوماسية الرياضية تتكون من ثلاث مراحل/مكونات أساسية، هى الموارد والاستراتيجيات التحويلية ثم النتائج الدبلوماسية، جاءت أهم نتائج واستخلاصات الدراسة على النحو التالى:

١- تؤكد نسبة كبيرة من عينة الدراسة على أن الدولة المصرية توظف وتستفيد من الأنشطة الرياضية التى تُمارسها الفرق الوطنية (فى الرياضات الفردية والجماعية) فى تحقيق أهداف السياسة الخارجية.

٢- هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرى العمر والنوع وبين رؤية عينة الدراسة لاستفادة الدولة من النشاطات الرياضية لفرقها الوطنية، كما لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغير المؤهل الدراسى وبين رؤية عينة الدراسة لاستفادة الدولة من هذه النشاطات.

٣- إلى جانب الأهداف الضمنية التى تغطيها الدبلوماسية الرياضية المصرية، والمتصلة بالأهداف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، هناك العديد من الأهداف الصريحة لهذه الدبلوماسية، والتى قد تقودها أو تدعمها وزارة الخارجية، وهى تتضمن بالأساس جوانب سياسية تتصل بالحصول على التأييد والشرعية والاعتراف الدولى، وكذلك فتح قنوات رسمية للممارسة الدبلوماسية، وتخفيض وتيرة العداء السياسى أو تأجيجه (بحسب توجه الإرادة السياسية).

٤- هناك عدد من الاستراتيجيات والإمكانات التحويلية التى تستخدمها الدولة من أجل تحويل الموارد الرياضية إلى نتائج دبلوماسية ضمنية وصريحة تتصل بإظهار التفوق الاقتصادى والثقافى والسياسى للدولة، وهى: التنظيم الجيد للبطولات المحلية والإقليمية والدولية المهمة،

الأداء المميز للرياضيين المصريين ممثلًا فى الفوز بالبطولات الرياضية الدولية، السفراء الثقافيون، وذلك عبر استعراض التراث الثقافى والاجتماعى الوطنى فى احتفالات البطولات الرياضية الدولية والمحلية، وكذلك عبر إظهار الأخلاق الحميدة داخل وخارج الملاعب الرياضية فى البطولات الدولية، وأيضًا استخدام أفضل التقنيات الحديثة فى التنظيم والتجهيز للبطولات الدولية المهمة، وأخيرًا الفوز بتنظيم البطولات الدولية المهمة.

٥- هناك عدد من الرسائل الدبلوماسية المتناقضة التى قد تستهدف الدولة إرسالها إلى عدد من الكيانات الدولية المختلفة، من خلال دبلوماسيتها الرياضية، منها: إرسال رسائل سياسية إيجابية للأصدقاء والأشقاء الدوليين، إظهار التأييد لبعض ممارسات بعض الكيانات الدولية، إظهار الرفض لممارسات بعض الكيانات الدولية، وكذلك إظهار العداء لأحد أو بعض الكيانات الدولية.

٦- وبالنظر إلى من رأوا أن الدولة لا تستفيد من النشاطات الرياضية فى تحقيق أهداف السياسة الخارجية (ونسبتهم ١٦,٢٪ من عينة الدراسة)، فإنهم يسوقون الأسباب التالية لتبرير رؤيتهم تلك:

- لأن المسئولين لا يدركون أهمية الدبلوماسية الرياضية.
- لأن الدولة لا تستثمر فى الرياضة.
- لأن الدولة لا تمتلك عناصر رياضية كافية يمكنها أن تقوم بتمثيل رياضى دبلوماسى جيد.
- لأن الدولة لديها من المشكلات ما يجعلها تستبعد الرياضة من حساباتها.
- لأن هناك بدائل دبلوماسية أكثر نجاعة من الرياضة.
- لأن السياسة يجب ألا تتدخل فى النشاطات الرياضية أو لأن القوانين الرياضية الدولية تمنع دخول السياسة إلى الحقل الرياضى.
- وبالتحول إلى مخاطر الدبلوماسية الرياضية، فإن أكثر من ثلاثة أرباع عينة الدراسة يرون أن الدبلوماسية الرياضية ربما يترتب عليها مخاطر سياسية داخليًا وخارجيًا.
- لا توجد هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرات العمر والنوع والمؤهل الدراسى وبين رؤية عينة لمخاطر الدبلوماسية الرياضية على الدولة داخليًا وخارجيًا.

- يمكن رصد التأثيرات السلبية على الدولة، والتي قد تنجم عن الدبلوماسية على النحو التالي: التشاحن والعداء بين الشعوب جراء نتائج المشاركات الرياضية الدولية، الاضطرابات التي قد تتبع فوز/ هزيمة بعض الفرق الرياضية، تأثير نتائج المشاركات الدولية على الروح العامة لدى المواطنين المتابعين للأحداث الرياضية، إظهار الضعف السياسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى خلال المشاركات فى الرياضة الدولية، كسب العداء بين حكومات الدول جراء نتائج المشاركات الرياضية الدولية.
- تطرح عينة الدراسة بعض المقترحات من أجل توظيف أمثل للدبلوماسية الرياضية فى خدمة أهداف السياسة الخارجية للدولة، وذلك على النحو التالى: الاهتمام بالتربية الرياضية فى مختلف المدارس ورعاية الموهوبين فيها، تطوير مراكز الشباب فى جميع أنحاء الدولة بما يسمح باستيعاب الشباب والمواهب، اعتماد معايير عالمية فى اكتشاف المواهب الرياضية فى مختلف أقاليم الدولة، توفير الملاعب وأماكن ممارسة الرياضات والهويات فى مختلف القرى والمدن، مكافحة الفساد فى مختلف المؤسسات الرياضية، إصلاح الإعلام الرياضى الوطنى بحيث يكون أكثر احترافية، زيادة دعم الدولة للنشاطات الرياضية خاصة ذات الجماهيرية العالنة، تشجيع الاستثمار فى المجال الرياضى، إقامة برنامج تدريبى دائم للدبلوماسيين حول الدبلوماسية الرياضية، وإنشاء كيان بوزارة الخارجية يعنى بإدارة الدبلوماسية الرياضية للدولة.

المراجع

- ١- أمين أنور الخولى، الرياضة والمجتمع، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٦، ص ٥.
- ٢- محمد أحمد على مفتى، الدور السياسى للألعاب الرياضية، مجلة جامعة الملك سعود، مج ٥، ع ٢، ١٩٩٣، ص ٤٢٢.
- ٣- أمين أنور الخولى، مرجع سابق، ص ٨.

- 4- Lin, Chien-Yu, Lee, Ping-Chao and Nai, Hui-Fang, Theorizing the Role of Sport in State-Politics, International Journal of Sport and Exercise Science, vol. 1, no. 1, 2009, pp. 23-24.
- ٥- يوسف ورداني، السياسة العامة للرياضة في مصر، مجلة أحوال مصرية، ع. ٦٩، ص ١٣.
- ٦- المرجع السابق، ص ١٣.
- ٧- فاطمة الزهراء سعد محمد طه، استراتيجيات الدبلوماسية الشعبية الرياضية للدولة المصرية في ظل رؤية ٢٠٣٠: دراسة تحليلية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مج. ٢١، ع. ٢، ص ٦٠٨.
- ٨- محمد أحمد على مفتي، مرجع سابق، ص ٤٣٢.
- 9- Murray, Stuart, Sports Diplomacy: Origins Theory and Practice, Routledge Taylor and Francis Group, 2018, p. 61, Available at the following link: <https://2u.pw/khnlUS>
- ١٠- حسين قوادرة، دور الدبلوماسية الرياضية في تعزيز المصلحة الوطنية في إفريقيا: كينيا نموذجًا، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، مج ٧، ع ٢، ٢٠٢٠، ص ١٢٩.
- 11- Lin, Chien-Yu, Lee, Ping-Chao and Nai, Hui-Fang, op. cit, pp. 25-26.
- ١٢- وليد عبدالحى، الدبلوماسية الرياضية مونديال قطر نموذج، مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، بيروت، ٢٠٢٣، ص ٥.
- 13- Raeissadat, S. M. T. Et. Al, The Geopolitics of Sport and Diplomacy of Neighborhood Relations in the 2022 World Cup in Qatar (Case study: Iran and the Persian Gulf Arab States), Geopolitics Quarterly, Vol. 17, No. 4, 2022, pp. 338-339.
- ١٤- محمد رحوتى، توظيف الألعاب الرياضية فى السياسة الخارجية للدول: كرة القدم نموذجًا، مجلة استشراف للدراسات والأبحاث القانونية، ع ١٨، ٢٠٢٢، ص ٣١٦.
- ١٥- فرج بوسلامة، نحو إرساء منظومة دبلوماسية رياضية، الجمعية التونسية لرياضة وصحة وتنمية، ٢٠٢٣.
- ١٦- وليد عبدالحى، مرجع سابق، ص ٦.
- ١٧- أمينة كلتومة مدانى، مفهوم الرياضة واستراتيجياتها فى الحفاظ على التماسك الاجتماعى، مجلة العلوم الاجتماعية، مج ١٤، ع ١، ٢٠٢٢، ص ١١٩.

- ١٨- أمين أنور الخولي، مرجع سابق، ص ٢٥.
- 19- Murray, Stuart, The Two Halves of Sports-Diplomacy, Diplomacy and Statecraft, Vol. 23, No. 3, 2012, p. 578.
- ٢٠- وليد عبدالحى، مرجع سابق، ص ٤.
- 21- Murray, Stuart, Sports Diplomacy: Origins Theory and Practice, op. cit, p. 61.
- ٢٢- أثير ناظم الجاسور، السياسة الخارجية: المفهوم والأدوات، مجلة قضايا سياسية، ع. ٥٣، ٢٠١٨، ص ص ٢٢٦-٢٢٧.
- 23- Abdi, Kambiz, et. al, Converting Sports Diplomacy to Diplomatic Outcomes: Introducing a Sports Diplomacy Model, International Area Studies Review, Vol. 21, No. 4, 2018, pp. 270-278.
- 24- Kang, Yeonheung and Houlihan, Barrie, Sport as a Diplomatic Resource: the Case of South Korea, 1970-2017, International Journal of Sport Policy and Politics, Vol. 13, No. 1, 2021, p. 45.
- ٢٥- كمال الدين عبدالرحمن، درويش، مقومات استخدام الرياضة كأمن قومي بجمهورية مصر العربية: دراسة تحليلية، المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة، ع. ٧٦، ٢٠١٦.
- ٢٦- فاطمة الزهراء سعد محمد طه، مرجع سابق.
- 27- Méndez, C. P., National Recognition and Power Relations Between States and Sub-State Governments in International Sport, International Journal of Sport Policy and Politics, 2020, p. 13, Available at the following link: <https://2u.pw/OBqYPA>.
- 28- Düerkop, Sascha and Ganohariti, Ramesh, Sovereignty in Sports: Non-Sovereign Territories in International Football, International Journal of Sport Policy and Politics, 2021, p. 1, Available at the following link: <https://2u.pw/dqU2jz>
- 29- Murray, Stuart, The Two Halves of Sports-Diplomacy, op. cit.
- 30- Abdi, Kambiz, et. al, op. cit, 2018, pp. 270-278.

31- Kobierecki, MichałMarcin, The Domestic Dimension of Sports Diplomacy, Review of Nationalities, no. 9, 2019.

32- Urquidi, Cantu Reyna and Melissa, Tabatha, What Went Wrong With Sports Diplomacy? The Case of Mexico, M. A. thesis, Kdi School of Public Policy And Management, 2021.

Abstract

Sports Diplomacy: "The Role Of Sports in Egypt Foreign Policy"

Eslah Abd Al-Nasser

The Study attempts to reveal the extent to which Egyptian governments use sports to achieve foreign policy goals, as well as to indicate whether these diplomatic uses of sports bear fruit in achieving the state's foreign policy goals. For this purpose, the study relies on the social survey method, using a sample, as well as the in-depth interview guide. The sample size consists of 7 individuals from sports experts, and 420 individuals from the public. The study concludes that the study sample is aware that the Egyptian state uses and benefits diplomatically from the sports activities practiced by national teams (in individual and team sports). In addition to the implicit goals covered by Egyptian sports diplomacy, there are also many explicit goals of this diplomacy.